العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين

دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية

د. رحاب محمد أنور*

مقدمة:

لا يمكن لأحد أن ينكر أننا نعيش اليوم في عصر الصورة و هو ما دفع الصحف لإيلاء مزيد من الاهتمام للصور الصحفية فقلما نجد موضوعًا صحفيًا دون صورةٍ واحدة على الأقل مصاحبةٍ له، فالصور تجذب الانتباه وتثير الاهتمام، وقد تزايد اعتماد الصحف عليها مؤخرًا لكي تتمكن من مواجهة المنافسة المحمومة مع غيرها من وسائل الاتصال، وللصورة الصحفية أهمية كبيرة فيكفي أن صورة واحدة معبرة بإمكانها أن تعادل ألف كلمة، إضافة إلى أن الرؤية تعني الصدق فكم من صور غيرت اتجاه الرأي العام نحو موضوعات ما كان ليتغير اتجاهه نحوها لولا تلك الصور، هذه الصور من أنتجها هو المصور الصحفي الذي استطاع أن يعبر بعدسته وبما يملكه من فكر ورؤية عما يحتاج لعشرات الكلمات للتعبير عنه، من هنا كانت أهمية المصور الصحفي ناقل الأحداث وموثقها.

إلا أن المصور الصحفي غالبًا ما يوجه المتلقي لرؤية الحدث من نفس منظوره واعتقاده، فلكل مصور رؤيته الخاصة التي تدفعه لتصوير الحدث وتقديمه للمتلقي من وجهة نظر معينة، فعلى سبيل المثال أظهرت الصور الفوتوغرافية أثناء الحرب العالمية الثانية المعتقلين اليابانيين الأمريكيين و هم يعيشون في منازل جيدة ويشاركون في الأنشطة الحياتية، بينما في الحقيقة كان الوضع عكس ذلك، كذلك صور ضحايا إعصار كاترينا التي التقطها مصورون أمريكيون لهم أصول إفريقية فقد تم استخدامها بصورة عرقية في التأثير على المتلقي ودفعه لتبني وجهة نظر سلبية تجاه هؤلاء الضحايا وذلك بهدف تبطيىء استجابة الحكومة لتقديم المساعدات لهم[1]، كذلك يرى Zeilzer and Stuart (2010) أن الصور التي نقلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر قد تلاعبت بالرأي العام وحثته على تشجيع الحكومة على اتخاذ إجراءات عسكرية ضد دول أخرى، فلم تنقل الصور التي عرضتها وسائل الإعلام الحدث بشكل إخباري بل بشكل يثير الفوضى والاضطراب، هذه الأمثلة تبين سلطة المصور كحارس للبوابة الإعلامية والوظيفة القيادية التي يقوم بها من خلال تحكمه في أساليب التقاط الصور وإعدادها، وبالتالي يمكن معرفة النوايا الخفية للمصور وتفسيره للأحداث من خلال تأثير صوره على الرأي العام، فالمصور ينقل للمتلقى العالم كما يراه هو وبمنظوره الشخصي[2].

---

* مدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب- جامعة المنيا

وهكذا فالمصور الصحفي ليس مجرد ناقل للحدث ولكنه قائم بالاتصال لديه فكر ورؤية يستطيع بحكم موقعه أن ينقلها للجمهور، من هنا كان من الضروري الاقتراب من بيئة عمل المصور الصحفي والتعرف على العوامل المختلفة التي من شأنها أن تؤثر على أدائه المهني.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات:

1. أهمية الفئة التى تتناولها و هم المصورون الصحفيون أصحاب الدور الذي لا يستهان به في نقل وتوثيق الأحداث وأصحاب التأثير – ربما الأكبر- على معتقدات وتوجهات الجمهور من خلال ما يلتقطونه من صور تعبر عن الأحداث.
2. الندرة الشديدة فى الدراسات العربية التى تناولت الواقع المهني للمصورين الصحفيين.
3. قلة الدراسات المطبقة على القائم بالاتصال في العملية الإعلامية بوجه عام على الرغم من أهميته الكبيرة على اعتبار أنه أول حلقات العملية الاتصالية وبادئها ومحركها الأساسي.

الدراسات السابقة:

من خلال مسح الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة تم تقسيم هذه الدراسات إلى محورين:

المحور الأول- دراسات تناولت العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال في الصحافة بوجه عام.

المحور الثاني- دراسات تناولت الممارسة المهنية للمصوين الصحفيين بوجه خاص.

ويتم إلقاء الضوء على هذه الدراسات كما يلي:

المحور الأول- دراسات تناولت العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال في الصحافة بوجه عام.

أ. من حيث الموضوع:

تنوعت الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال ما بين دراسات طبقت على القائمين بالاتصال في الصحف المصرية ودراسات طبقت على القائمين بالاتصال في الصحف العربية وأخرى طبقت على القائمين بالاتصال في الصحف الأجنبية إضافة إلى دراسات طبقت على

القائمين بالاتصال في المواقع والصحف الإلكترونية ودراسات طبقت على القائمين بالاتصال في وكالات الأنباء ونتناولها ببعض التفصيل.

☒ دراسات تناولت العوامل المؤثرة على القائمين بالاتصال في الصحف المصرية:

ومن هذه الدراسات جاءت دراسة (Mohamad Elmasry, et al.,2014)[3] التي هدفت إلى تقييم الممارسة الصحفية بالصحف المطبوعة في فترتين مختلفتين؛ أواخر عهد حسني مبارك وخلال فترة حكم مرسي، وتناولت الدراسة تعليم الصحافة ونوعية التدريب وروتين العمل والتصورات حول حرية الصحافة والأيديولوجيات الصحفية، ودراسة (شعيب الغباشي، 2012)[4] والتي هدفت إلي رصد وتحليل وتوصيف واقع القائم بالاتصال في الإعلام العلمي، وتحديد أهم العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمحررين العلميين في الصحافة المصرية اليومية، وتحديد أهم ما يتعرضون له من ضغوط ومستوى الرضا عن مهنتهم، وكذا طبيعة علاقتهم بالمجتمع والزملاء في الصحف المصرية اليومية ومدي تأثير ذلك علي ممارستهم المهنية، ودراسة (أسماء قنديل، 2010)[5] التي استهدفت التعرف علي غرف الأخبار الحديثة في المؤسسات الصحفية وأساليب إدارتها وتنظيمها والمعايير المهنية الحاكمة لإدارتها وحدود استفادة المؤسسات الصحفية منها.

وطبقت دراسة (محمد بسيوني،٢٠١٣)[6] على القائمين بالاتصال في الصحف الحزبية حيث سعت للاقتراب العلمي الميداني من المجتمع الصحفي في الصحف الحزبية ذات المرجعية الإسلامية في مصر؛ من أجل رصد وتوصيف واقع القائم بالاتصال في هذه الصحف وتحديد خصائصه الديموجرافية والمهنية والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية والإدارية والمهنية المؤثرة في أدائه المهني، بالإضافة إلى تحديد درجة الرضا الوظيفي للصحفيين عن ممارسة العمل والعوامل الأكثر تأثيرًا في تحقيق هذا الرضا.

وحاولت بعض الدراسات الأخرى التي تناولت الممارسة الصحفية التعرف على تأثير عامل بعينه على الممارسة المهنية كما في دراسة (خالد أبوالخير،2017)[7] التي سعت للكشف عن محددات صناعة القرار التحريري فى عينة من الصحف المصرية وانعكاساتها على الأداء المهني، و دراسة (رشا عبدالغني،2016)[8] التي تناولت مهام وأدوار إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الصحفية ومدى تأثير قيامها بهذا الدور علي الأداء الصحفي للقائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة، ودراسة (ميرال أبو فريخه، 2015)[9] التي بحثت اتجاهات القائمين بالاتصال في الصحف المصرية نحو فكرة تأثير المرحلة الانتقالية كعامل مؤثر على اتجاهاتهم نحو مفهوم حرية الصحافة وآليات الممارسة المهنية التي يشهدها المجتمع المصري، ومستوى الرضا الوظيفي عن أدائهم الصحفي وممارستهم للمهنة، وكذا

التعرف على كيفية الارتقاء بالمستوى المهني للصحفيين، وحاولت (أمل السيد ، 2015)[10] التعرف على تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسة المهنية حيث استهدفت دراستها التعرف على نمط استخدام الشبكات الاجتماعية لدى القائمين بالاتصال في الصفحات المتخصصة بالصحف المصرية وانعكاسها على أدائهم المهني، وفي دراسة تختبر تأثيرات التكنولوجيا على المهنية رصدت (عايدة السخاوي،٢٠١٣)[11] رؤية الصحفي المصري لظاهرة صحافة المواطن ومدى تأثيرها على مهنيته وسعت لتوصيف تلك الظاهرة.

☒ دراسات تناولت العوامل المؤثرة على القائمين بالاتصال في الصحف العربية:

ومن هذه الدراسات تأتي دراسة (نسرين رياض، 2012)[12] التي هدفت إلي تحديد أهم سمات بيئة العمل الصحفي في كل من مصر والأردن خلال الفترة (2010-2011) والتعرف علي السمات المؤثرة علي القائم بالاتصال في الصحف المصرية والأردنية وطبيعة تأثيرها خلال هذه الفترة، ودراسة Amal Jamal & Rana (Awaisi, 2012)[13] التي استهدفت البحث في الحالة المهنية للصحفيين الفلسطينيين العرب في إسرائيل، والتعرف على الظروف والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية التي تؤثر في مجال عملهم وتواجه المهنية الصحفية لديهم، و دراسة (أحمد الجميعة،٢٠١٠)[14] التي هدفت إلى تحديد العوامل المؤثرة على واقع هذه الممارسة من منظور تكاملي يجمع بين العوامل المهنية وغير المهنية، ومدى تأثير كل عامل من هذه العوامل على واقع الممارسة المهنية للصحفيين في الصحف السعودية، وطبقت دراسة (مبارك الحازمي ، 2008) [15] أيضًا على الصحف السعودية حيث حاولت التعرف على العوامل التى تؤثر فى طبيعة الأداء المهني وإنتاج المضامين الصحفية للقائم بالاتصال فى تلك الصحف سواء كانت هذه العوامل والضغوط داخلية خاصة بهم أو خارجية ترتبط بيئة العمل الصحفي داخل مؤسساتهم، في حين طبت دراسة (إسماعيل الفلاح ، ٢٠٠٨)[16] على الصحف الليبية حيث استهدفت التعرف على العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية واستجلاء واقع عمل القائمين بالاتصال في الصحف والمجلات - عينة الدراسة - من خلال التعرف على دوافع امتهانهم، وطرق التحاقهم، وطبيعة عملهم، وشعورهم بالرضا العام نحوه، وكذلك التعرف على أساليب الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال في الصحف والمجلات عينة الدراسة.

☒ دراسات تناولت العوامل المؤثرة على القائمين بالاتصال في الصحف الأجنبية:

تنوعت موضوعات الدراسات الأجنبية ما بين دراسات تتناول الممارسة المهنية بكل جوانبها ودراسات تتناول تأثير عامل بعينه على هذه الممارسة ومن الدراسات التي تناولت الممارسة المهنية بوجه عام جاءت دراسة (Mammadoh, 2018) [17] التي بحثت الممارسات الصحفية فى أذربيجان إحدى جمهوريات الاتحاد

السوفيتي سابقًا حيث حرية التعبير محدودة وسيطرة الحكومة قوية، ودراسة (Lreri,2015) [18] التي سعت لبحث أوضاع الصحفيين الكينيين من حيث خلفياتهم الديموجرافية (العمر والتعليم والعرق والجنس والدخل والحالة الاجتماعية والدين) والتعرف على مستوى الرضا الوظيفي لديهم، والعوامل التى تنبئ بهذا الرضا عن عملهم، ومعايير التدريب فى مجال الصحافة فى كينيا، ودراسة (Duke,2009)[19] التي حاولت التعرف على التحديات المختلفة التى تواجه الصحفيات السود في العمل والعوامل المؤثرة على أدائهن المهني بغرف الأخبار فى المؤسسات الإعلامية الأمريكية

أما الدراسات التي حاولت التعرف على تأثير عامل بعينه على الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال فتمثلت في دراسة (Dirbaba & O'Donnell , 2016) [20] التي استهدفت التعرف على تأثير عامل التنشئة الاجتماعية للصحفيين الأثيوبيين على ممارستهم المهنية، ودراسة (Richards & Rees,2011)[21] التي حاولت تقييم مدى اهتمام الصحف البريطانية ببرامج التدريب على تحكم الصحفي في عواطفه وانفعالاته أثناء القيام بعمله الصحفي بحيث يكون على أكبر قدر من الموضوعية والحيادية في تغطيته الصحفية، واهتمت الدراسة بالتعرف علي طريقة تعامل الصحفيين مع مصادرهم في التغطية الصحفية الصعبة مثل حالات الحروب والكوارث الطبيعية، و حاولت دراسة (Reed, 2011) [22]استكشاف العلاقة بين استخدام الصحفيين الرياضيين بالصحف المطبوعة لوسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على مهنيتهم، كذلك تناولت دراسة(Beam,2008)[23] تأثير الخصائص الاجتماعية للصحفيين على محتوى الأخبار، و اهتمت دراسة (Kaplan , 2008) [24] بمعرفة كيف يؤثر نمط ملكية الصحيفة على كل من الممارسة المهنية والرضا الوظيفي والالتزام لدى صحفيي التحقيقات.

☒ دراسات تناولت العوامل المؤثرة على القائمين بالاتصال في المواقع والصحف الإلكترونية:

وهنا تأتي دراسة (راندا ماضي، 2014)[25] التي استهدفت التعرف على العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائمين بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية الستة وهي [موقع البديل الإلكتروني، وموقع البوابة نيوز، وموقع اليوم السابع، وموقع المصري اليوم، وموقع بوابة الوفد الإلكترونية، وموقع مصراوي الإلكتروني]، وكذا رصد السمات المهنية للقائمين بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية، وأثر استخدام التكنولوجيا على مستوى الأداء المهني للقائمين بالاتصال في تلك المواقع، وقياس درجة رضاهم ومستوى التفاعلية بين القائمين بالاتصال والجمهور، و دراسة(وسام الحنبولي،2011)[26] التي حاولت أيضًا التعرف على العوامل المؤثرة على واقع العمل المهني للقائم بالاتصال في المواقع المصرية الإلكترونية والوقوف على مهاراته الاتصالية والتكنولوجية في صياغة الرسالة الإعلامية وتغير الدور الذي

يقوم به في بيئة اتصالية ذات خصائص مختلفة، في حين بحثت دراسة (عبد الكريم الدبيسي،٢٠١١)[27] المعايير المهنية المتبعة في الصحافة الإلكترونية الأردنية، وتضمنت مسح لأساليب الممارسة المهنية في تلك الصحف في ضوء مشكلة ازدياد عدد الصحف الإلكترونية الصادرة في الأردن دون محددات حول طبيعة الممارسة المهنية الواجب مراعاتها في العمل الصحفي.

☒ دراسات تناولت العوامل المؤثرة على القائمين بالاتصال في وكالات الأنباء:

حاولت بعض الدراسات التعرف على العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في وكالات الأنباء ومنها دراسة (مروة عبد الهادي ،2016)[28] التي حاولت التعرف على ماهية العوامل المؤثرة في القائم بالاتصال داخل وكالة أذباء الشرق الأوسط، ودراسة (محمود مصطفى، 2015)[29] التي بحثت العوامل المؤثرة في التحرير الصحفي في المواقع الإلكترونية لوكالة الأنباء الفلسطينية للوصول إلى جوانب القصور في السياسات التحريرية في الإعلام الفلسطيني في ضوء عدم تكامل السياسة الإعلامية و التحديات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في ظل استمرار الاحتلال والانقسام و الحصار، ودراسة (مي عبد الرازق، ٢٠١٣)[30] والتي هدفت إلي كشف ورصد وتحليل وتفسير العوامل المؤثرة علي تغطية الأحداث من جانب وكالات الأنباء سواء العربية أو الدولية، ومحاولة تفسير مدي وكيفية تأثير هذه العوامل سلباً وإيجابا على تغطية الأحداث.

ب. من حيث الجوانب المنهجية والإجرائية:

يلاحظ كثافة استخدام منهج المسح في كل الدراسات العربية والأجنبية على السواء، ولجأت بعض الدراسات العربية إلى ما يسمى بالمنهج التكاملي أو تعدد المناهج، فعلى سبيل المثال استخدمت دراسات (رشاعبدالغني،2016)، و(مي عبد الرازق،2013)، و(وسام الحنبولي،2011) المنهجين المسح والمقارن، واعتمدت دراسة (شعيب الغباشي، 2012) على منهج المسح الإعلامي ومنهج دراسة العلاقات الارتباطية، واستخدمت دراسة (خالد أبو الخير،2017) المنهج الاثنوجرافي و منهج المسح.

كانت أكثر الأدوات استخدامًا في جمع البيانات الاستبيان حيث اعتمدت عليه غالبية الدراسات، كما في دراسات(Mohamad Elmasry, et al.,2014)، و(أحمد الجميعة ،2010)، و(Kaplan, 2008)، واستخدمت دراسة واحدة الاستبيان الإلكتروني و هي دراسة (Mammadoh , 2018)، واعتمدت دراسات قليلة على المقابلة وحدها كأداة لجمع البيانات و هي دراسات (Richards & Rees,2011)، و(أمل السيد ، 2015)، و (Amal Jamal & Rana Awaisi, 2012)، وجمعت دراسات أخرى بين أداتين لجمع البيانات كان الاستبيان أحدهما والمقابلة هي الأداة

الأخـــرى كدراســـات(Dirbaba & O'Donnell, 2016)، و (وســـام الحنبولي،2011)، و (رشا عبدالغني،2016).

واعتمدت دراستا (نسرين رياض،2012) و (شعيب الغباشي، 2012) على ثلاث أدوات بحثية وهي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المتعمقة إضافة إلى الاستبيان.

واعتمدت دراسة (خالد أبو الخير،2017) على أربع أدوات بحثية هي الاستبيان وتحليل المضمون والمقابلة المتعمقة إضافة إلى الملاحظة بالمشاركة.

ويلاحظ تطبيق كل الدراسات على عينات صغيرة الحجم من القائمين بالاتصال تتراوح بين (30مفردة إلى أقل من 300 مفردة) وفق مقتضيات كل دراسة.

ج. من حيث النتائج:

كشفت نتائج الدراسات التي تناولت الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال في كل من الصحف المصرية المواقع الإلكترونية ووكالات الأنباء عن أن النظام الصحفي في مصر يعاني نقاط ضعف في برامج التدريب والأجور، و عدم وجود فرص عادلة مما أدى لسعي الصحفيين للبحث عن وظائف أخرى وذلك وفقًا لدراسة (Mohamad Elmasry, et al.,2014)، ودراسة (وسام الحنبولي،2011) التي أشارت إلى قلة اهتمام إدارات المواقع الالكترونية بتدريب العاملين مما يؤدي إلي تحمل القائمين بالاتصال وحدهم كلفة التدريب وقتًا ومالًا، كما أشارت إلى عدم اهتمام إدارات المواقع الإلكترونية بقياس الرضا الوظيفي للعاملين بها مما يؤدي إلى تراكم السلبيات داخل بيئة العمل، ودراسة (ميرال أبو فريخه، 2015) التي أشارت إلى أن العاملين بالصحف المصرية قد تعرضوا لضغوط تؤثر على كفاءتهم في تغطيتهم الإخبارية للأحداث بعد المرحلة الانتقالية، وكانت الضغوط الاقتصادية أكثر الضغوط التي تعرض لها الصحفيون، واتفقت معها نتائج دراسة (مروة عبدالهادى،2016) حيث جاء ضعف أجور الصحفيين بالمرتبة الأولى، بالتساوي مع قلة الأجور بوكالة أنباء الشرق الأوسط، بوصفها أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة في الأداء المهني للصحفيين، وأكدت أن طبيعة النظام السياسي تأتي في المرتبة الأولى بوصفه أحد العوامل السياسية التي تؤثر في الأداء المهني للقائم بالاتصال في وكالة أنباء الشرق الأوسط، يليه نظام الملكية، والاتجاهات السياسية والحزبية للصحفيين، وجاءت السياسية التحريرية في مقدمة العوامل المهنية التي تؤثر في الأداء المهني للصحفيين.

وأشارت نتائج دراسة (أسماء قنديل، 2010) إلى أن هناك مجموعة من المعايير التي تحكم الأداء المهني للعاملين داخل غرف الأخبار في الصحف المصرية، يأتي في مقدمتها المعايير المهنية وهي: معيار السبق والانفراد، يليه معيار تلبية احتياجات القراء، ثم معيار تحقيق مكانة الصحيفة في السوق، ثم معيار ضمان الاستقرار والمحافظة على علاقة الصحفي مع مصادره.

وأكدت نتائج دراسة (رشا عبد الغني،2016) أن أكثر العوامل المهمة في مساعدة الصحفيين على أداء أفضل هو وجود إدارة عادلة ولديها رؤية مستنيرة ووجود أجر مادي مرتفع إضافة إلى جود أهداف للصحيفة وتوفير أدوات مساعدة وكذلك التقييم المستمر.

وحول تأثير التكنولوجيا على أداء الصحفيين توصلت دراسة (عايدة السخاوي،٢٠١٣) إلى أن الصحفيين المهنيين يتعاملون مع تكنولوجيا الاتصال بشكل جيد ولا تشكل لهم تحديًا؛ حيث يستخدمون شبكة الإنترنت كمصدر للأخبار بنسبة 95%، كما يستخدم 79% الشبكة كوسيلة للتفاعل بينهم وبين قرائهم حول ما يكتبونه في صحفهم، وكذا مطالعة المنتديات والمواقع المختلفة على الإنترنت، وأظهرت نتائج دراسة (أمل السيد ، 2015) أن استخدام الصحفيين للشبكات الاجتماعية تحركه دوافع مهنية فى المقام الأول بغية تطوير الأداء الصحفي وتعزيز التواصل مع الجمهور والمصادر والقراء بل والزملاء مما يشبع لديهم الشعور بالتميز وتحقيق الذات، وبينت غلبة التأثيرات الإيجابية لاستخدام هذه الشبكات على طبيعة العمل المتخصص ومفرداته، وقد حرر استخدام هذه الشبكات الصياغات الصحفية من القيود التقليدية فقد أضفي طابعًا ذاتيًا على المعالجات المتخصصة .

واتفقت إلى حد ما نتائج الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة العربية رغم اختلاف البلدان التي طبقت فيها تلك الدراسات، حيث أكدت نتائج دراسة (مبارك الحازمي ، **2008**) إلى أن أهم المؤثرات والضغوط الرئيسية على القائم بالاتصال في الصحافة السعودية هم رؤساء العمل ثم السياسة التحريرية للصحيفة والتقاليد الصحفية المتبعة، واتفقت معها دراسة (Amal Jamal & Rana Awaisi, 2012) التي بحثت في الحالة المهنية للصحفيين الفلسطينيين العرب في إسرائيل فقد توصلت إلى أن رؤساء التحرير كثيرًا ما يتدخلون في عمل الصحفيين وغالبًا ما يرفضون المعلومات والأخبار التي يقدمونها بسبب مصالحهم المباشرة مع أجندات سياسية واجتماعية، وأضافت أن قوات الأمن الإسرائيلية دائما ما تهدد الصحفيين العرب خاصة عندما ينشرون موضوعات سياسية أو أمنية بدون حصولهم على تصريح من السلطات، وأظهرت وجود علاقة ارتباطية بين القيود المفروضة على الصحافة العربية وانخفاض المستوى المهني، وكانت العوامل الاجتماعية والدينية والعادات الاجتماعية والتقاليد والطقوس من العوامل التي تؤثر على قدرات الصحفيين وأدائهم لعملهم. وبينت نتائج دراسة (إسماعيل الفلاح ،2008) التي طبقت على الصحافة الليبية أن الأداء المهني للقائمين بالاتصال يتأثر بجملة من العوامل السلبية في مقدمتها العوامل المرتبطة بالمؤسسة وبيئة العمل السائدة داخل الصحيفة التي تؤثر بشكل سلبي في أدائهم لأعمالهم، وكانت أكثر المعوقات إسهامًا في ذلك نقص التسهيلات التكنولوجية والفنية اللازمة للعمل، ثم بطء نظام الترقية وندرة فرص التدريب والسفر للخارج في مهمات عمل، كما تبين أن

الصحف والمجلات - عينة الدراسة - تعتمد كليًا على الجهات الصادرة عنها في صياغة سياساتها الصحفية، وجميع مراحل إصدارها، و عدم مسايرتها للتطورات الإعلامية في جميع المجالات الصحفية، وكثرة الإشكاليات التشريعية والتنظيمية و الإدارية و التقنية والطباعية والتمويلية التي تواجهها.

في الوقت الذي اختلفت فيه نتائج الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في الصحافة الأجنبية باختلاف السياقات الثقافية والسياسية للبلدان التي طبقت فيها هذه الدراسات، فقد أظهرت نتائج دراسة (Dirbaba & O'Donnell, 2016) أن هناك أربعة عوامل تؤثر على الممارسة المهنية للصحفيين في إثيوبيا و هى (الاجتماعية – الثقافية ، والسياسية ، التنظيمية والمهنية، والشخصية أو الذاتية) وكانت العوامل الشخصية أو الذاتية أكثر العوامل تأثيرًا على الإطلاق على الممارسة المهنية، حيث تشير الأدبيات المتعلقة بالثقافة الأثيوبية إلى أن أنماط تربية الطفل الأثيوبي عادة ما تكون استبدادية وغير ديمقراطية وتحث على الخضوع وهو ما يبقى أثره عليهم في كبرهم عند ممارستهم للصحافة. واتفقت معها دراسة (Beam, 2008) في أن الخصائص الاجتماعية تعد أكثر العوامل تأثيرًا في الممارسة المهنية، في حين أظهرت نتائج دراسة (Mammadoh , 2018) أن الضغوط الاقتصادية من أقوي الضغوط التى تمارس ضد الصحفيين الأذربيجانيين و هى غالبا ما تدفع الصحفيين ذوي الخبرة إلى ترك المهنة، وتجعل شباب الصحفيين يفكرون جدياً فى تركها باحثين عن مهن أخرى ذات دخل أعلى، وبينت النتائج أن المهمة الأساسية لرؤساء تحرير الصحف هى ضمان الالتزام بالخط الأيديولوجي العام ودعم السياسات الحكومية وأنه في أحيان كثيرة لا يكون سبق لرؤساء التحرير العمل في الصحافة، وأثبتت النتائج تأثر الرضا المهني للصحفيين الأذربيجانيين سلبياً بالضغوط الاقتصادية والسيطرة الحكومية الشديدة، في حين توصلت نتائج دراسة (Lreri, 2015) إلى بروز سياسات التحرير كأهم مصادر التأثير فى اتخاذ القرار بالمؤسسات الإعلامية، تلاها المشرفين على عمليات التحرير، ثم ملاك وسائل الإعلام ، بينما جاءت السياسات التحريرية كأبرز القيود على حرية الصحافة، تلاها ملاك وسائل الإعلام، ثم جاء المعلنين كقيد رئيس على حرية الصحافة فى كينيا، واختلفت معها نتائج دراسة (Kaplan, 2008) حيث توصلت إلى أن نمط الملكية لم يؤثر على دعم غرفة الأخبار أو الرضا الوظيفي أو الالتزام الميداني، وكشفت الدراسة عن الانقسام الحاد بين الصحفيين فى رؤيتهم لمستقبل الصحافة خاصة فى وجود الانترنت، وكان الصحفيون ذوو الخبرة المرتفعة أكثر قلقًا من الإنترنت على العملية الصحفية.

وبينت نتائج دراسة (Richards & Rees, 2011) أن البرامج التدريبية التي تهتم بتغطية الأحداث الإنسانية الطارئة تزود الصحفيين ببعض الخبرة تجاه التصرف في هذه المواقف، وإن كان الصحفيون يرون أن الخبرة المهنية العملية لها

دور أكبر من البرامج التدريبية في حسن التصرف مع هذه المواقف، وكان الصحفيون الذين سبق لهم الحصول على دورات تدريبية في التحكم في الانفعالات أثناء التغطية الصحفية أكثر قدرة على معرفة كيفية تهيئة الصحفي للقيام بهذا النوع من التغطية والتأهيل النفسي الذي يحتاجه قبل وبعد التغطية الصحفية.

المحور الثاني- دراسات تناولت الممارسة المهنية للمصورين الصحفيين:

ركزت غالبية الدراسات التي تناولت الممارسة المهنية للمصورين الصحفيين على العلاقة بين تأثيرات التكنولوجيا الحديثة و الممارسة المهنية للمصورين ومن هذه الدراسات تأتي دراسة (أحمد عادل ، 2016)[31] التي ركزت على تناول التطورات التى ظهرت بمجال التصوير والتقنيات الرقمية الحديثة في هذا المجال وعلاقتها بتطوير الممارسة المهنية لدى المصورين الصحفيين المصريين، و دراسة (Ifeduba &Sadiq 2014)[32] التي استهدفت التعرف على العلاقة بين الاعتماد على الكاميرات الرقمية وتحسين جودة الصورة في المجلات النيجيرية من خلال رصد انعكاساتها على تحسين مهارات الطباعة والتصوير وجودة الصور المختارة بالمجلات، كذلك سعت دراسة (Inbal & Zvi,2013)[33] لرصد تأثير الثورة الرقمية على التصوير الصحفي وكيفية اعتماد المؤسسات الإخبارية على الرقمنة لتحسين التصوير الصحفي، و هدفت دراسة (Nolan,2012)[34] إلى معرفة الطرق التي يحافظ بها المصورون الصحفيون على كفاءتهم العلمية والمهنية في ظل التغييرات المستمرة في تكنولوجيا التصوير، و عنيت دراسة (Yaschur,2012)[35] برصد التغيرات في مسئوليات المصورين وزيادة أعباء عملهم والنشر المتزايد والمتسارع للصور من مصادر أخرى ومدى إدراكهم لجودة العمل في ضوء التطور التكنولوجي، كذلك الكشف عن مدى رضاهم عن نوعية عملهم، و سعت دراسة (Santan & Russial,2010)[36] للتعرف على مدى تطور مسئوليات المصورين الصحفيين الجديدة في ظل العصر الرقمي الجديد، وكذا التعرف على الجوانب الجوهرية المرتبطة بالرضا الوظيفي ورصد مدى شعورهم بزيادة الأعباء الوظيفية، وحاولت دراسة (Coleman,2007)[37] التعرف على كيف غيّرت التقنية الرقمية الجديدة طريقة تجميع وتحرير و عرض الصور الفوتوغرافية، كما تناولت مواثيق الشرف التي تم نشرها في عدد من المؤلفات المحلية أو الدولية لمعرفة ما إذا كان قد تم تحديثها لتناسب التكنولوجيا الرقمية الحديثة أم لا.

بينما تناولت دراسة (Buehner, 2013)[38] انعكاس آخر للتكنولوجيا و هو العلاقة بين المصورين الصحفيين المحترفين و المصورين الصحفيين المواطنين كنتيجة لانتشار ظاهرة المصور المواطن.

وحاولت دراسة (Lehmuskallio, et al., 2018)[39] الكشف عن قدرة المصورين المحترفين ومحرري الصور على التمييز بين الصور المحوسبة وهي الصور الواقعية المحررة باستخدام الحاسب الآلي والصور الفوتوغرافية الأصلية.

في حين تناولت دراسات أخرى الممارسة المهنية للمصورين الصحفيين بشكل عام ومن هذه الدراسات تأتي دراسة (Thomson,2015)[40] التي هدفت إلى معرفة مدى تأثير تفاعل الأشخاص مع المصور والكاميرا على المصور الصحفي والصور التي يلتقطها، و دراسة (Andrews Lee,2014)[41] التي حاولت أن تستكشف مدى وعي وإدراك مصوري الأخبار لوظائفهم القيادية أثناء القيام بتصوير وإعداد تقارير مصورة للأحداث الكارثية، ودراسة (Morris,2012)[42] التي تناولت تجارب ترك مجموعة من المصورين لوظائفهم الثابتة في الصحف، بينما سعت دراسة (على عباس فاضل، ٢٠١٢)[43] للتعرف على المشكلات التي تواجه المصورين الصحفيين العراقيين بالمؤسسات المحلية والأجنبية، وحاولت دراسة (Kim, 2008)[44] فهم كيفية قيام المصور الصحفي باتخاذ القرارات عند مواجهته لمشكلة أخلاقية تتعلق بواجبه المهني كمجرد ناقل للحدث بعدسته أم أنه يجوز له التدخل فيه لإنقاذ ضحية مثلاً، و تناولت دراسة (Thomas,2007)[45] تجربة بعض المصورات الصحفيات في أمريكا على اعتبار أنهن يمثلن نسبة لا يستهان بها من العاملين بمجال التصوير الصحفي، من خلال فهم تأثير ثقافة غرف الأخبار على الحياة الخاصة والمهنية لهن.

وتطرقت دراسة (Garrison,2015)[46] إلى أخلاقيات نشر الصور الصحفية من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع عدد من المصورين المحترفين للحديث حول المعايير الأخلاقية سواء الشخصية أو الخاصة بالمنظمة التي يعملون بها التي تحكم نشر الصور الرياضية.

ب. من حيث الجوانب المنهجية والإجرائية:

لم تهتم غالبية الدراسات الأجنبية بتحديد مناهجها وإنما اكتفت بالقول بأنها دراسات كيفية أو ميدانية، أما الدراسات التي حددت مناهجها فكانت معتمدة على المنهج التجريبي وهما دراستي؛ (Kim, 2008)، و(Lehmuskallio,et al., 2018)، في حين حرصت الدراسات العربية على تحديد مناهجها حيث استخدمت دراسة (على عباس فاضل، ٢٠١٢) منهجي المسح ودراسة الحالة، واستخدمت دراسة (أحمد عادل، 2016) منهج المسح وحده.

اعتمدت غالبية الدراسات على المقابلات المتعمقة كأداة لجمع البيانات ومن أمثلتها دراسات (Thomas,2007)، و(Kim, 2008)، و(Andrews Lee,2014)، (Garrison,2015)، و(Nolan,2012)، و(Morris,2012) ، و(Lehmuskallio,et al., 2018)، و(Inbal & Zvi,2013) .

في الوقت الذي اعتمدت فيه دراسات قليلة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات و هي دراسات (Ifeduba &Sadiq, 2014)، (Santani & Russial,2010 ، ودراسة (Yaschur,2012) التي اعتمدت على الاستبيان الإلكتروني، واعتمدت الدراستان العربيتان اللتان طبقتا على المصورين الصحفيين على الاستبيان وحده لجمع البيانات وهما دراستا (على عباس فاضل، ٢٠١٢)، و (أحمد عادل ، 2016).

طبقت عدد من الدراسات الأجنبية على عينات صغيرة الحجم جدًا من المصورين الصحفيين لم تتعدى العشرة أفراد؛ كما في دراسات (Nolan,2012) التي طبقت على 5 من المصورين الصحفيين المخضرمين، و(Morris,2012) التي طبقت على 8 من المصورين الصحفيين الذين تم تسريحهم من عملهم، دراسة (Thomson,2015) التي تكونت عينتها من 6 مصورين صحفيين.

بينما طبقت الدراسات التي اعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات على عينات متوسطة الحجم نوعًا ما كما في دراسات (Yaschur,2012) التي طبقت على عينة مكونة من ٣٢٠ مصور صحفي، و(Santani & Russial,2010) التي طبقت على 115 من محرري الصور والمصورين، و (أحمد عادل، 2016) التي طبقت على 120 مفردة من المصورين الصحفيين.

من حيث النتائج:

اتفقت نتائج الدراسات التي تناولت تأثيرات التكنولوجيا الحديثة على الممارسة المهنية للمصورين الصحفيين على أن الاعتماد على الكاميرات الرقمية ساهم في تحسين جودة الصور، وساعد المصورين على التقاط العديد من الكادرات الإضافية عند الحاجة فضلا عن تحسين مهارات المصورين الفوتوغرافيين، وأدى إلى التحول من الغرف المظلمة القائمة على المواد الكيميائية إلى شاشات الكمبيوتر، ومن هذه الدراسات دراسة (Ifeduba &Sadiq, 2014)، (Inbal &Zvi,2013)، ودراسة (Santani & Russial,2010) والتي أشار فيها بعض المصورين إلى تزايد قلقهم في ظل استخدام تلك التقنيات الحديثة، ودراسة (Yaschur,2012) التي أضافت نتائجها أن تكنولوجيا التصوير أدت إلى زيادة الأعباء الوظيفية وتطور مسئوليات المصورين، وأن هناك علاقة ارتباطية بين استخدام التكنولوجيا الحديثة في التصوير والرضا الوظيفي لدى المصورين الصحفيين، بينما اختلفت معها نتائج دراسة (أحمد عادل،2016) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة طردية بين معدلات استخدام تكنولوجيا التصوير الرقمي وتطوير الممارسة المهنية لدى المصورين الصحفيين، ولكنها اتفقت مع الدراسات الأجنبية في كون تكنولوجيا التصوير الرقمي طورت من مهارات معالجة الصور وأثرت على انجاز المصورين لأعمالهم بسهولة ويسر وكذا تقليل مراحل إنتاج الصورة وتعزيز حجم التغطية المصورة للأحداث.

وخلصت دراسة (Nolan,2012) التي تناولت الطرق التي يحافظ بها المصورون الصحفيون على كفاءتهم العلمية والمهنية في ظل التغييرات المستمرة في تكنولوجيا التصوير إلى أن أفراد العينة يخصصون جزءًا كبيرًا من أوقات فراغهم لتعلم التقنيات الحديثة المتعلقة بالتصوير الصحفي، حيث أكدوا على حاجة المصور الصحفي إلى التعليم والاطلاع على التغييرات التكنولوجية الهائلة والمستمرة، فالتعليم المستمر هو الوسيلة الأساسية لتكيف المصور الصحفي مع التغييرات التي تحدث في البيئة المحيطة به والتقنيات الحديثة التي تساعده في إتمام واجبه على أكمل وجه.

وتوصلت نتائج دراسة (Lehmuskallio,et al.,2018) التي حاولت الكشف عن قدرة المصورين المحترفين ومحرري الصور على التمييز بين الصور المحوسبة والصور الفوتوغرافية الأصلية إلى عدم قدرة المصورين الصحفيين على التمييز بين الصور الأصلية والمحوسبة والتي تعد من سلبيات استخدام تكنولوجيا التصوير الحديثة.

وانتهت دراسة (Buehner, 2013) التي حاولت الكشف عن العلاقة بين المصورين الصحفيين المحترفين والمصورين الصحفيين المواطنين إلى أن كليهما يتشاركان بعض القيم، وفي أغلب الحالات يتشاركان نفس الاتجاه العام نحو قيم الصحافة والتصوير الصحفي لكنهم يختلفان في درجة أو شدة استجاباتهم، إضافة إلى أن كلتا المجموعتين يدركون أنفسهم كمختلفين عن المجموعة الأخرى ولكن مجموعة المحترفين تفوقت على مجموعة المواطنين في هذا الإدراك. وفي بعض الحالات، أدرك المصورون الصحفيون المواطنون أن المحترفين يتمسكون أكثر منهم بالقيم المهنية، وأدرك المحترفون أن المواطنين يلتزمون بهذه القيم بشكل أقل.

أما الدراسات التي تناولت الممارسة المهنية للمصورين الصحفيين بوجه عام فقد كشفت نتائج دراسة (Thomson,2015) عن قدرة المصور في التحكم في اثنين من المتغيرات التي تؤثر على تفاعله مع الشخص الذي يتم تصويره، وهما المعدات التي يستخدمها ورؤية الشخص الذي يصوره، كما يستطيع المصور التحكم جزئيًا في 13 متغير، من بينها وضوح الصورة وعرضها وعلاقتها بالموضوع أو القضية، في الوقت الذي لا يمكنه التحكم في سبعة متغيرات من بينها رغبة الشخص في الظهور في وسائل الإعلام والخصائص الديموجرافية. كما أفاد المصورون أن المشاركين يكونون أكثر راحة مع الصحفيين المشابهين لهم أي الذين يشاركونهم الخصائص والسمات الاجتماعية، وكشفت نتائج دراسة (Andrews Lee,2014) عن إدراك مصوري الأخبار لوظائفهم القيادية أثناء القيام بعملهم، خاصة قرار صنع المعني والتأثير على المحتوى الفوتوغرافي.

مشكلة الدراسة:

تبين من خلال مسح التراث العلمي السابق لدراسات القائم بالاتصال في الصحافة ندرة الدراسات العربية التي طبقت على المصورين الصحفيين كقائمين بالاتصال؛ فلم تتطرق سوى دراستين فقط لهم؛ هما دراسة (أحمد عادل،2016) والتي ركزت على تناول علاقة تكنولوجيا التصوير الرقمي بتطوير الممارسة المهنية للمصورين الصحفيين، ودراسة (علي عباس فاضل،2012) التي اقتصرت على بحث مشكلات المصورين الصحفيين العراقيين.

من هنا تتزايد الحاجة إلى الاهتمام بإجراء دراسات تتناول المصورين الصحفيين في الصحافة المصرية وتقترب من واقعهم المهني فهم يقومون بدور لا يقل بأي حال من الأحوال عن دور المحرر؛ فإذا كان المحرر يعبر عن الحدث بالكلمات فالمصور يشاركه هذا التعبير من خلال ما يقدم من صور والتي بدونها لن يكتمل وصول معنى الحدث للمتلقي واستيعابه له وربما تصديقه له، إضافة إلى ما يبذله من جهد في التقاط الصور المعبرة عن كثير من الأحداث فالمحرر يمكنه من خلال التليفون أخذ تفاصيل أي حدث دون أن يغادر مبنى صحيفته، أما المصور فلابد أن يتواجد في مكان الحدث أيًا كان (حريق هائل، حادثة قطار، منطقة حربية...وغيرها) لالتقاط الصور التي تشبع فضول الجمهور وتساعده في فهم مجريات الأحداث، ولهذا تأتي أهمية هذه الفئة التي لم تتطرق لها كثيرًا الدراسات الإعلامية لاسيما العربية.

وفي إطار ما تقدم فإن مشكلة الدراسة تتمثل في دراسة الواقع المهني للمصورين الصحفيين بغية التعرف على سماتهم ومهاراتهم وانعكاس التغيرات والتطورات في مجال التصوير الصحفي على أدائهم، كذلك رصد العوامل المؤثرة على أدائهم المهني وأبرز الضغوط والتحديات التي تواجههم.

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة لتحقيق هدفين رئيسيين وهما:

الأول. الاقتراب من الواقع المهني للمصورين الصحفيين بالصحف المصرية.

الثاني. التعرف على تأثير العوامل الذاتية والداخلية والخارجية على الأداء المهني للمصورين بالصحف المصرية.

وفى سبيل تحقيق هذين الهدفين تسعي الدراسة لتحقيق الأهداف الفرعية التالية:

(1) التعرف على سمات المصورين الصحفيين داخل الصحف المصرية.

(2) التعرف على الصفات الواجب توافرها فى المصورين الصحفيين الناجحين من وجهة نظر عينة الدراسة.

(3) التعرف على تأثير استخدام الكاميرا الرقمية على تطوير الأداء المهني للمصورين الصحفيين.

(4) التعرف على تأثير التكنولوجيا الحديثة والتصوير الرقمي على المعايير الأخلاقية لالتقاط ونشر الصور.

(5) التعرف على الأخلاقيات التى يحرص عليها المصورون عند التقاطهم للصور الصحفية.

(6) التعرف على موقف المصورين الصحفيين عينة الدراسة من منافسة وسائل التواصل الاجتماعي وكاميرات الهواتف لدورهم.

(7) التعرف على معدلات تأثير العوامل الذاتية للمصورين الصحفيين عينة الدراسة على أدائهم المهني.

(8) التعرف على معدلات تأثير العوامل الداخلية فى الصحف على الأداء المهني للمصورين الصحفيين عينة الدراسة.

(9) التعرف على معدلات تأثير العوامل الخارجية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين عينة الدراسة.

(10) التعرف على أبرز الضغوط التى تواجه المصورين الصحفيين أثناء أدائهم لعملهم.

(11) التعرف على مستويات الرضا الوظيفي التى يشعر بها المصورون الصحفيون عينة الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

تسعي الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما سمات المصورين الصحفيين فى الصحف المصرية عينة الدراسة؟
2. ما واقع التدريب الذي يتلقاه المصورون الصحفيون لتطوير مهاراتهم؟
3. ما الصفات الواجب توافرها فى المصور الصحفي الناجح من وجهة نظر عينة الدراسة؟
4. إلى أى مدى أثر استخدام الكاميرا الرقمية على تطوير الأداء المهني للمصورين الصحفيين؟
5. إلى أى مدى أثرت التكنولوجيا الحديثة والتصوير الرقمي على المعايير الأخلاقية لالتقاط ونشر الصور من وجهة نظر المصورين عينة الدراسة؟

6. ما أبرز الأخلاقيات التى يحرص عليها المصورون الصحفيون عينة الدراسة عند التقاطهم للصور؟
7. كيف يمكن للمصورين الصحفيين مواجهة منافسة وسائل التواصل الاجتماعي وكاميرات الهواتف؟
8. ما معدلات تأثير العوامل الذاتية للمصورين الصحفيين على أدائهم المهني؟
9. ما معدلات تأثير العوامل الداخلية فى الصحف عينة الدراسة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين؟
10. ما معدلات تأثير العوامل الخارجية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين عينة الدراسة؟
11. ما أبرز الضغوط التى تواجه المصورين الصحفيين أثناء أدائهم لعملهم؟
12. ما مستويات الرضا الوظيفي التى يشعر بها المصورون الصحفيون عينة الدراسة؟

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التى تسعى إلى جمع البيانات عن الظاهرة وتصنيفها إضافة إلى تحليلها التحليل الكافي وتتضمن أيضًا قدرًا من التفسير لهذه النتائج.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح والذى يعد جهدًا علميًا دقيقًا ومنظمًا للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة محل الدراسة، حيث استخدمت الدراسة منهج المسح لدراسة المصورين فى الصحف المصرية وذلك بهدف قياس المتغيرات والأهداف التى وضعتها الدراسة، وتحليلها كمياً وكيفياً وتفسيرها على أساس خطة منهجية محددة مسبقًا تعبر عن أهدافها استمارة الاستبيان.

كذلك تعتمد الدراسة على المنهج المقارن باعتباره من المناهج المساعدة لرصد أوجه الاتفاق والتباين بين المصورين الصحفيين في الصحف الثلاث القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بمعدلات تأثير العوامل الذاتية والداخلية والخارجية على أدائهم المهني، وكذلك معدلات الضغوط التي يتعرضون لها وغيرها من المتغيرات التي تتصدى الدراسة لها.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأداتين التاليتين لجمع البيانات:

1-**استمارة الاستبيان**:

حيث تم تصميم استمارة استبيان للتعرف على العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين في الصحف المصرية والتعرف على أبرز الضغوط والتحديات التي تواجههم في عملهم.

2-المقابلة المتعمقة:

وهي من الأدوات التي تستخدم في الحصول على بيانات كيفية، وقد أجرت الباحثة المقابلة المتعمقة للحصول على بيانات تفصيلية حول الواقع المهني للمصورين الصحفيين وتأثير التغيرات والتطورات في مجال التصوير على أدائهم.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة فى المصورين الصحفيين فى الصحف المصرية، وقد تم اختيار عينة من الصحف المصرية وفقاً لنمط ملكيتها على النحو التالي:

1- الأهرام والأخبار ممثلتان للصحف القومية باعتبارهما الصحيفتين القوميتين الأوسع انتشارًا.
2- الوفد ممثلة للصحف الحزبية باعتبارها الصحيفة الحزبية الوحيدة منتظمة الصدور.
3- اليوم السابع والمصري اليوم والشروق ممثلة للصحف الخاصة وتعد الثلاثة صحف من أكثر الصحف الخاصة انتشارًا.

وقد تمت دراسة المصورين داخل هذه الصحف بأسلوب العينة المتاحة، وقد بلغ عدد مفردات العينة (79 مفردة) كما قامت الباحثة بإجراء مقابلات متعمقة مع رؤساء أقسام التصوير بالصحف عينة الدراسة وكذلك رئيس شعبة المصورين بنقابة الصحفيين وذلك للوصول إلى نتائج كيفية تساهم فى الإجابة على تساؤلات الدراسة.

جدول رقم (1)
يوضح توصيف عينة الدراسة

خصائص العينة		ك	%
النوع	ذكور	75	94,9
	إناث	4	5,1
المجموع		79	100
السن	أقل من 30 سنة	22	27,8
	30-أقل من45 سنة	28	35,4
	45 سنة فأكثر	29	36,7
المجموع		79	100

المستوى التعليمي	مؤهل جامعي	50	63,3
	مؤهل متخصص في الإعلام	24	30,4
	مؤهل فوق الجامعي	5	6,3
المجموع		79	100
سنوات الخبرة	أقل من سنة	-	-
	سنة- أقل من 5 سنوات	17	21,5
	5سنوات-أقل من 10 سنوات	21	26,6
	10سنوات-أقل من 15سنة	13	16,5
	أكثر من 15سنة	28	35,4
المجموع		79	100
نمط ملكية الصحيفة	قومية	43	54,4
	حزبية	7	8,9
	خاصة	29	36,7
المجموع		79	100

مقاييس الدراسة:

1- محددات العوامل الذاتية والداخلية والخارجية التي من شأنها أن تؤثر على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

استفادت الباحثة من الإطار النظري للدراسة ومن الدراسات السابقة العربية والأجنبية في وضع محددات للعوامل الذاتية والداخلية والخارجية التي من شأنها أن تؤثر على الأداء المهني للمصورين الصحفيين تشتمل على مجموعة من البنود كما يلي:

أ. محددات العوامل الذاتية التي تؤثر على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

وتم تمثيل هذه العوامل في (8 بنود)، يحدد كل مبحوث رأيه في مضمون كل بند وفقًا لمقياس ليكرت خماسي الأبعاد يبدأ بـــ (يؤثر جدًا) وينتهي بـــــ (لا يؤثر إطلاقًا)، بحيث تأخذ الإجابة يؤثر جدًا (5 درجات)، يؤثر (4 درجات)، يؤثر إلى حد ما (3 درجات)، لا يؤثر (درجتان)، وتأخذ الإجابة لا يؤثر على الإطلاق (درجة واحدة).

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (40 درجة) وتم تصنيف مستوى تأثُّر المبحوثين بالعوامل الذاتية إلى ثلاثة مستويات:

مستوى منخفض: (أقل من 13 درجات)

مستوى متوسط: (من13 إلى أقل من 27درجة)

مستوى مرتفع: (27 درجة فأكثر)

ب. محددات العوامل الداخلية التي تؤثر على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

اشتملت محددات العوامل الداخلية على (11 بند) ، يحدد كل مبحوث رأيه في مضمون كل بند وفقًا لمقياس ليكرت خماسي الأبعاد يبدأ بـــ (يؤثر جدًا) وينتهي بـــ (لا يؤثر إطلاقًا)، بحيث تأخذ الإجابة يؤثر جدًا (5 درجات)، يؤثر (4 درجات)، يؤثر إلى حد ما (3 درجات)، لا يؤثر (درجتان)، وتأخذ الإجابة لا يؤثر على الإطلاق (درجة واحدة).

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (55درجة) وتم تصنيف مستوى تأثُّر المبحوثين بالعوامل الداخلية إلى ثلاثة مستويات:

مستوى منخفض: (أقل من 18 درجة)

مستوى متوسط: (من13 إلى أقل من 37درجة)

مستوى مرتفع: (37 درجة فأكثر)

ج. محددات العوامل الخارجية التي تؤثر على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

استفادت الباحثة من الإطار النظري للدراسة ومن الدراسات السابقة العربية والأجنبية في وضع محددات للعوامل الخارجية التي من شأنها أن تؤثر على الأداء المهني للمصورين الصحفيين تشتمل على (7 بنود) تمثل هذه العوامل، يحدد كل مبحوث رأيه في مضمون كل بند وفقًا لمقياس ليكرت خماسي الأبعاد يبدأ يؤثر جدًا وينتهي بلا يؤثر إطلاقًا، بحيث تأخذ الإجابة يؤثر جدًا (5 درجات)، يؤثر (4 درجات)، يؤثر إلى حد ما (3 درجات)، لا يؤثر (درجتان)، وتأخذ الإجابة لا يؤثر على الإطلاق (درجة واحدة).

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (35درجة) وتم تصنيف مستوى تأثُّر المبحوثين بالعوامل الخارجية إلى ثلاثة مستويات:

مستوى منخفض: (أقل من 11 درجة)

مستوى متوسط: (من11 إلى أقل من 23درجة)

مستوى مرتفع: (23 درجة فأكثر)

2- محددات الضغوط التي تواجه المصورين الصحفيين:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية في وضع محددات للضغوط التي تواجه المصورين الصحفيين تشتمل على (12 بند) تمثل هذه الضغوط، يحدد كل مبحوث رأيه في مضمون كل بند وفقًا لمقياس ليكرت ثلاثي الأبعاد يبدأ بـــ (موافق) وينتهي بـــ(غير موافق)، بحيث تأخذ الإجابة موافق (3 درجات)، موافق إلى حد ما (درجتان)، غير موافق (درجة واحدة).

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (36 درجة) وتم تصنيف مستوى تأثُر المبحوثين بهذه الضغوط إلى ثلاثة مستويات:

مستوى منخفض: (أقل من 12 درجة)

مستوى متوسط: (من12 إلى أقل من 24درجة)

مستوى مرتفع: (24 درجة فأكثر)

3-محددات الأخلاقيات التي يحرص المصورون الصحفيون عى الالتزام بها:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة الأجنبية في وضع محددات للأخلاقيات التي يحرص المصورون الصحفيون على الالتزام بها عند التقاط الصور الصحفية تشتمل على (5 بنود) تمثل هذه الأخلاقيات، يحدد كل مبحوث رأيه في مضمون كل بند وفقًا لمقياس ليكرت ثلاثي الأبعاد يبدأ بـــ (دائمًا) وينتهي بـــ(لا)، بحيث تأخذ الإجابة دائمًا (3 درجات)، أحيانًا (درجتان)، لا (درجة واحدة).

وبلغ مجموع الدرجات على هذه البنود (15 درجة) وتم تصنيف مستوى التزام المبحوثين بهذه الأخلاقيات إلى ثلاثة مستويات:

مستوى منخفض: (أقل من 5 درجات)

مستوى متوسط: (من5 إلى أقل من 10 درجات)

مستوى مرتفع: (10 درجات فأكثر)

اختبارات الصدق والثبات:

تم عرض صحيفة الاستبيان على عدد من أساتذة الإعلام للتأكد من صدق أداة القياس فى قياسها لمتغيرات الدراسة وكذلك المقاييس المستخدمة بالدراسة، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة وفق مقترحات السادة المحكمين[47].

واعتمدت الدراسة فى قياس الثبات على إعادة الاختبار على (8 مفردات) أى على عينة قدرها (10%) تقريبًا من المبحوثين، وذلك للتعرف على مدى فهم المبحوثين للأسئلة ودرجة وضوحها وتم حساب معامل الثبات بمعامل ألفا الذي بلغت قيمته (0,89) وهو ما يعنى وضوح الاستمارة وقابليتها للتطبيق.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) "Statistical Package for the Social Science"، وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية في

تحليل بيانات الدراسة وهي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار كا[2] واختبار معامل التوافق.

مفاهيم الدراسة:

المصورون الصحفيون:

حددت وزارة العمل الأمريكية (مكتب إحصاءات العمل، 2012) التصوير الصحفي كواحد من مجموعة من التخصصات لهذه الفئة من "المصورين" الذين يعملون بالصحف ويتم تعريفهم تقنيًا باعتبارهم أشخاص يستخدمون خبراتهم الفنية لإنتاج الصور التي تحكي بصريًا قصة أو تسجل حدثًا، ويستخدمون خبراتهم أيضًا للحفاظ على هذه الصور(48).

الأداء المهني:

يعرف الأداء بأنه مجموعة من الأهداف التي يسعى نظام العمل إلى تحقيقها من خلال حركة وأنشطة وجهود يبذلها الأفراد والجماعات الذين تتكون منهم المنظمة على اختلاف مستوياتهم وخصائصهم بالاستعانة بموارد مالية وباستخدام المعدات والتجهيزات التكنولوجية السائدة في المنظمة في إطار نظم وإجراءات وأساليب حاكمة أو واجبة الاتباع لأداء هذه الأعمال(49).

ويعرف الأداء الإعلامي بأنه الطريقة التي تنفذ وسائل الإعلام من خلالها مهامها الوظيفية المحددة أي أنه قضاء المهمة الإعلامية(50).

والأداء المهني الجيد في مجال الصحافة يتكون من مجموعة من المهارات التى يقوم بها القائم بالاتصال في المؤسسات الصحفية كمهام مطلوب منه تنفيذها مثل: جمع البيانات والمعلومات الصحفية من مصادرها المختلفة، ثم تحرير المادة الصحفية للنشر سواء في الصحف المطبوعة أو الإلكترونية، وبعد ذلك يتم تصميم الصحيفة وإخراجها للنشر المطبوع أو الإلكتروني(51).

وعلى هذا يمكن تعريف الأداء المهني بأنه ناتج الممارسة الصحفية للمصورين والتى تتجلي مؤشراتها فى المنتج النهائي وهو الصور الصحفية التي تطالعنا بها الصحف، والتي تننتج عن تفاعلات عديدة من سمات شخصية للمصور الصحفي وتأثيرات للبيئة الداخلية للصحف التي يعملون بها، وكذلك عوامل خارجية مثل ضغوط السلطة السياسية واعتبارات السوق والمنافسة وغيرها.

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على نظرية حارس البوابة الإعلامية ومدخل الممارسة المهنية وذلك بهدف المساهمة فى بناء الإطار النظرى للدراسة والاستناد إليه فى تفسير نتائج الدراسة والاستدلال عليها.

أولاً-نظرية حارس البوابة الإعلامية:

يرجع الفضل إلى عالم النفس النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية كيرت ليوين Kurt Lewin في تطوير نظرية حارس البوابة الإعلامية، والتي تقوم فكرتها الأساسية على أنه طوال الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف توجد نقاط "بوابات "يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، ومن ثم يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات[52]. فحراسة البوابة تعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال، بحيث يصير لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار، فيما سيمر خلال بوابته، وكيف سيمر حتى يصل إلى الوسيلة ومنها إلى الجمهور[53].وهو ما أكدته شوميكر Shoemaker من أن حراسة البوابة هي العملية التي ينقل من خلالها شخص في مكان معين مجموعة محددة من الرسائل من بين العديد من الرسائل المتاحة في العالم[54].وهو ما يقوم به المصور الصحفي عند تصويره لحدث ما حيث يكون لديه مشاهد عديدة للحدث الواحد وعليه أن يختار منها ما يقوم بالتقاطه وتوصيله للجمهور، فعلى سبيل المثال أثناء تصويره مظاهرة قد يكتفي بالتقاط صور للأمن وهو يحاول تفريق المتظاهرين، وقد يكتفي بتصوير المتظاهرين وهم يحاولون الاشتباك مع قوات الأمن وقد يقدم الصورة كاملة للمظاهرة بكل جوانبها.

وعلى هذا فحارس البوابة هو الشخص الذي يقوم بفلترة المعلومات واختيار بعضها وإغفال البعض الآخر، سواء كان شخصًا أو مجموعة أشخاص يصنعون القرار حول ما يجب أن يمر وما يجب أن يحجب من معلومات[55] .

العوامل التى تؤثر على حارس البوابة الإعلامية:

ويمكن تقسيم العوامل التى تؤثر على عمل حارس البوابة الإعلامية إلى أربعة عوامل أساسية هى[56]:

1- معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.

2- معايير ذاتية تشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم والاتجاهات والميول، والانتماءات والجماعات المرجعية.

3- معايير مهنية تشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة وعلاقات العمل وضغوطه.

4- معايير الجمهور.

أولا: قيم المجتمع وتقاليده:

يعد النظام الاجتماعي الذى تعمل فى إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التى تؤثر على القائمين بالاتصال، فأى نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادئ يسعي

لإقرارها، ويعمل على تقبل المواطنين لها، ويرتبط ذلك بوظيفة التنشئة الاجتماعية أو التطبيع، وتعكس وسائل الإعلام هذا الاهتمام بمحاولاتها الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة[57].

وتؤثر الثقافة السائدة في اختيار المصورين الصحفيين للمشاهد التى يقومون بالتقاطها ثم فى مرحلة اختيارهم للصور التي يقومون بنشرها من خلال صحفهم حيث أن الخلفية الثقافية لهؤلاء الصحفيين، والمنطلقات الأساسية لهذه الثقافة تشكل نظرتهم للأحداث وبالتالي للمشاهد التي تمثلها هذه الأحداث.

ثانيا: المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:

تلعب الخصائص والسمات الشخصية القائم بالاتصال دوراً فى ممارسة دور حارس البوابة الإعلامية مثل: النوع، والعمر، والدخل والطبقة الاجتماعية، والتعليم، والانتماءات الفكرية أو العقائدية، والإحساس بالذات.

ثالثا: المعايير المهنية للقائم بالاتصال:

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوط المهنية التى تؤثر فى عمله وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التى ينتمي إليها، والتوقعات التى تحدد دوره فى نظام الاتصال.

وتتضمن المعايير المهنية سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة وعلاقات العمل وضغوطه، وذلك على النحو التالي:

(أ) سياسة المؤسسة الإعلامية:

يتأثر عمل القائم بالاتصال بنوعين من السياسات هما السياسات الداخلية ويقصد بها سياسات المؤسسة الإعلامية التى يعمل بها، والتى قد تكون معلنة أو مستترة والتى يكتسبها من خلال علاقات العمل والتنشئة الاجتماعية داخل المؤسسة والتى تفرض عليه عمليات تعديل للمحتوى سواء بالحذف أو بالإضافة أو التعديل حتى يصل إلى الجمهور المستهدف بما يتفق مع سياسات هذه المؤسسة، أما السياسات الأخرى فتسمي بالسياسات الخارجية، ويقصد بها تلك السياسات التى تصدر عن المشرعين والمسئولين عن وضع الأهداف العامة الرئيسية للمؤسسة الإعلامية فى المجتمع، ويتم ذلك من خلال التشريعات والقوانين التى تضمن ضبط العملية الإعلامية فى جميع المؤسسات الإعلامية من وجهة نظر السلطة، ولا تمارس هذه السياسات صراحة ولكن يظل لها تأثير واضح على قرارات وسائل الإعلام[58].

وهناك عدة عوامل تدخل فى تحديد سياسة الصحيفة، بعضها عوامل داخلية والبعض الآخر عوامل خارجية، يقصد بالعوامل الداخلية موقع الصحيفة من النظام الاجتماعي

القائم، ومدى ارتباطها بمصالح معينة، أما العوامل الخارجية فتتمثل في نوع الملكية وأنماط السيطرة التى تمارسها الإدارة العليا وكذلك ضغوط الإنتاج[59].

(ب) مصادر الأخبار:

من الصعوبة وضع ضوابط أو محددات خاصة للعلاقة بين القائم بالاتصال ومصادر الأنباء والمعلومات داخل المجتمع ، لأن هذه العلاقة تتأثر بعوامل عديدة يمكن أن نلاحظ وجودها أو غيابها فى كل المجتمعات[60].

(ج) علاقات العمل وضغوطه:

وتقوم علاقات العمل بجانب إكساب القائم بالاتصال المعايير المهنية وعملية التنشئة، بمساعدته على تجاوز صعوبات المهنة ومخاطرها وتحقيق رضائه عن المهنة وسعادته بالانتماء إليها، ويؤثر ذلك فى الدافعية والإنجاز[61].

وتظهر أهمية علاقات العمل في أن وظيفة القائم بالاتصال فى حد ذاتها هي وظيفة تنافسية بطبيعتها، حيث يستهدف كل صحفي تحقيق السبق للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور، وكسب ثقة المتلقين لأسباب اقتصادية أو فكرية وعقائدية ولذلك فإنه على الرغم من اعتناق جميع الصحفيين نفس المعايير المهنية، إلا أنه يظل لكل منهم معاييره الخاصة[62].

رابعا: معايير الجمهور:

يعتبر مفهوم جمهور وسائل الإعلام من المفاهيم المحيرة ، ويكاد يتفق أغلب الباحثين على القول بأن هناك جمهورًا عامًا وآخر متخصصًا من منطلق واقعي يتعلق بعمل الوسائل الإعلامية فى أى مجتمع من حيث برامجها وخدماتها التى غالبًا ما تخاطب العقلية العامة أو الشعبية بشكل أو بآخر[63]، وذلك لاختلاف ميول واهتمامات الأفراد واختلاف درجة ثقافتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والقدرة على الاستيعاب المعرفي ولذلك تظهر صعوبة التأثير فى الجمهور المستهدف.

ويمكن تقسيم جمهور وسائل الإعلام إلى ثلاثة أنواع [64]:

1- تقسيم الجمهور على أساس خصائصه الأولية الموضوعية مثل الجنس والسن والتعليم والدخل، وهذه المتغيرات متصلة ببعضها البعض.

2- تقسيم الجمهور على أساس خصائصه السيكولوجية، أى دراسة شخصية أفراد الجمهور بواسطة الاختبارات الشخصية، أو قياس الاتجاهات في محاولة لتبرير اختلاف تأثر الأفراد الذين يتعرضون لرسالة معينة.

3- تقسيم الجمهور على أساس احتياجه للمعلومات والأساليب التى يحصل بمقتضاها على المعلومات، ودرجة غموض الاتصال بالنسبة له.

وقد استفادت الباحثة من نظرية حارس البوابة الإعلامية في التعرف على العوامل المختلفة التي من شأنها أن تؤثر على عمل المصورين الصحفيين باعتبارهم حراس للبوابة الإعلامية، ومحاولة إدراك مستويات التأثير المختلفة لهذه العوامل على الأداء المهني للمصورين الصحفيين.

ثانيًا-مدخل الممارسة المهنية:

يعد هذا المدخل من المداخل التى تركز كثيرًا على القائم بالاتصال لكونه المسئول الأول عن الإعداد الفني والإعلامي للمواد الإعلامية للمؤسسة التي يعمل بها، ومنه جاءت العديد من البحوث والدراسات التى حاولت دراسة القائم بالاتصال (حارس البوابة) ومدى أهميته كعنصر من عناصر العملية الاتصالية خاصة في بناء المؤسسة الإعلامية ونجاحها.

ووفقًا لهذا المدخل يتأثر المنتج الصحفي إلى حد كبير باتجاهات الممارسة المهنية للقائم بالاتصال، وتتأثر الممارسة المهنية للقائم بالاتصال فى مجال الصحافة بعدة عوامل منها: التأهيل العلمي والمهني للقائم بالاتصال والتنظيم الإداري داخل المؤسسة واتجاهات العلاقات الوظيفية والاجتماعية بين المستويات المختلفة بالمؤسسة وبين زملاء العمل، بالإضافة إلى العوامل التى تتعلق بالرضا الوظيفي والأمن الوظيفي وغيرها من الضغوط الإدارية الأخرى التى تنبع من داخل المؤسسة ، وتؤثر في أداء القائم بالاتصال(65) .

فالناتج الإعلامي للقائم بالاتصال لا يتأثر فقط بالعوامل الخارجية في البيئة، أو السياق الاجتماعي، أو جمهور المتلقين، ولكنه يتأثر أيضا بدرجة كبيرة باتجاهات الممارسة المهنية في المؤسسات الإعلامية(66).

وقد أفادت الباحثة من هذا المدخل في المساهمة في معرفة المزيد حول العوامل المختلفة المؤثرة على الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال في الصحافة ومنهم المصورين الصحفيين.

الإطار المعرفي للدراسة:

المصورون الصحفيون والتكنولوجيا الحديثة:

أدى تطور التكنولوجيا الرقمية إلى حدوث تغيير جذري في التصوير الصحفي؛ هذا التغيير ليس في طبيعة التصوير الصحفي، ولكن في الوسيلة التي يتم من خلالها القيام بإنتاج الصور، حيث ساعدت في سرعة عملية اختيار وإنتاج الصور المطبوعة(67)، واستطاع المصورون بفضل التكنولوجيا الحديثة رؤية الصور على الفور عقب الضغط على زر التصوير. كما غيرت هذه التكنولوجيا طرق معالجة الصور فقد تم استبدال الغرف المظلمة بشاشات كمبيوتر وبرامج متطورة مثل أدوب

فوتوشوب[68]، وبالتالي وفرت الكاميرات الرقمية وقت المصور الصحفي للاهتمام بالأحداث الفعلية بدلاً من إهداره في طباعة وتحميض الصور.

و فتحت التكنولوجيا الرقمية العديد من الأبواب لتركيب الصور وتغييرها، فبدءًا من ضبط إعدادات الكاميرا مثل سرعة التصوير، وفتحات العدسة، واستخدام فلاش كل هذه يمكن لها أن تغير شكل المشهد الحقيقي في صورة الكاميرا الرقمية[69].

ومن المهم فهم أن معالجة الصورة ليست دومًا بالأمر الخاطئ، فهي تستخدم في كثير من الأحيان لجعل الصور أكثر جمالًا أو أسهل فهمًا؛ من خلال مجموعة مقبولة من التعديلات لضبط السطوع والتباين، ودرجة الحرارة وتصحيح الألوان والقص وإزالة الخدوش أو بقع الغبار. لكنها تكون في غير صالح المشاهد عندما يقوم المصور أو محرر الصورة بخرق المعايير الأخلاقية وعمل تغييرات جذرية للصورة بحيث تصبح مختلفة تمامًا عن الصورة الحقيقية التي تمثلها، أو عندما تؤثر المعالجة على الرسالة المطلوبة من الصورة فمن الممكن أن تغير تصورات الأفراد حول شخص أو حدث معين، وهنا يكون الخطأ فيجب على من يشارك في نقل الرسائل وتوثيق الأحداث من خلال الصور المرئية المحافظة على الالتزام بالمعايير الأخلاقية، إلا أنه مع دخول التكنولوجيا الحديثة إلى المشهد أصبحت هذه الأخلاقيات غير واضحة بسبب الأجندات السياسية والمواعيد النهائية لتسليم الأعمال وحاجة سوق العمل إلى مواد إعلامية باستمرار، لذلك لا يوجد ضمان لالتزام المصور ومحرر الصور بوضع هذه الأخلاقيات في مقدمة أولوياتهم[70].

وتظهر الدراسات السابقة معرفة صناعة الصحافة بالتحديات الجديدة التي تمثلها الصورة الرقمية ومعالجة الصور، إلا أنه لا يوجد لديها حتى الآن مبادئ توجيهية أخلاقية، بل يترك الأمر للفرد أو للمنظمة الفردية حيث تضع المبادئ التوجيهية الأخلاقية وتحدد ما هو مسموح به وما هو غير مسموح.

وقد وضعت جمعية مصوري الصحافة الوطنية (NPPA) مجموعة مبادئ توجيهية للمصورين الصحفيين المحترفين تحت شعار "إن المسئولية الفردية لكل مصور فوتوغرافي في جميع الأوقات أن نسعى جاهدين للحصول على صور تقوم بالإبلاغ عن الأحداث بصدق وأمانة وموضوعية "[71]وتضمنت هذه المبادىء 16 بندًا ترتبط ثلاثة منها بالتمثيل الصادق للأحداث وهي:

بند 1. كن دقيقا وشاملا في تسجيل الأحداث.

بند 3. قم بتوفير السياق عند تصوير وتسجيل الأحداث وتجنب الصور النمطية للأفراد والجماعات، وتجنب التحيز في العمل.

بند 5. أثناء تصوير الأحداث ، لا تساهم عمدًا في تغيير أو تسعى لتغيير أو التأثير على الأحداث[72].

والمعـايير الأخـرى لا تقـل أهميـة وتؤكـد علـى التمثيـل الصـادق للأحـداث، وتشـمل تعليمـات بشـأن الحفـاظ علـى الخصوصـية، وعـدم قبـول الهـدايا، والنزاهـة واحترام المصورين الصحفيين الآخرين.

وفي النهاية فإن الصورة الفعالة هي الصورة التي تتواصل بشكل أخلاقي وسليم مع الحدث الإخباري من خلال نقله كما هو دون أدنى تحريف أو إضافة[73].

ولـم يتوقـف تـأثير التكنولوجيـا الحديثـة فقـط عنـد اختـراع الكـاميرا الرقميـة وإمكانيـة تحريـر ومعالجـة الصـور بـل مكنـت التكنولوجيـا الرخيصـة نسـبيًا وسـهلة الاستخدام المتمثلة في الهواتف الذكية، وما عليها من برامج وتطبيقات كـالفوتوشوب والإنستجرام أي شخص في أي مكان في أي وقت من مشاركة الصورة حتى وإن لم يكن لديه خبرة التقاط الصور الإخبارية. هذا الشخص يطلق عليه المصور المواطن وهو الشريك التقليدي الذي يستعان به للمساعدة في سد الفجوات عند تضييق الخناق علـى المنافـذ الإخباريـة التقليديـة خاصـة فـي الأمـاكن الخطـرة أو البعيـدة ومنـاطق الحروب[74].

ولقـد سـجل التـاريخ الحـديث صـورًا إخباريـةً عديـدة التقطهـا مصـورون مواطنون وليسوا محترفين لعل أبرزها، الصور التي تم التقاطها من داخل سجن "أبو غريب" وأظهرت السجناء العراقيين و هم يتعرضون لكافة أشكال التعذيب والعنف والتي كانت فضيحة كبيرة للنظام الأمريكي ومثلت تهديدًا كبيرًا للبيت الأبيض في تلك الفترة، كذلك صور الاحتجاجات العامة التي اندلعت بعد حصول أحمدي نجاد على غالبية الأصوات في الانتخابات الرئاسية الإيرانية والتي وصوحبت بتضييق الخناق على كل المنافذ الإخبارية المحلية والخارجية مما جعل المواطنون السبيل الوحيد لالتقاط هذه الصور وتوثيق ما يحدث في إيران[75].

وهناك أمثلة نرى فيها الجانب الإيجابي والأخلاقي للمصورين الصحفيين المواطنين لعل أبرزها ثورة 25 يناير 2011 في مصر حيث قام مصورون مواطنون مسلحون بالهواتف المزودة بالكاميرات بتوثيق هذا الحدث وأظهرت صور المواطن هذه الحقيقة الخام وغير المحررة لما كان يحدث في مصر قبل ساعات من قيام أي منفذ أخبار بتصويره ونشره، و هناك مثال آخر على التصوير الصحفي للمواطن الذي قدم الحقيقة واللقطات غير المحررة من الهواتف المزودة بكاميرات في إيران و هو توثيق مقتل ندى آغا سلطان أثناء إحدى مظاهرات ما سميت بالثورة الخضراء في إيران عام 2009. هذا يعني أن المواطن مع كاميرته أو هاتفه الذكي لديه القدرة على التقـاط الحـدث كمـا هـو وتسـجيل العاطفـة الخـام الموجـودة علـى وجـوه الشـهود والضحايا[76].

و في دراسة أجراها(Smolenska,2009) في أوكرانيا، قام فيها الباحث بتحليل 422 صورة من صور الهواة مقارنة بالصور المستخدمة في وسائل الإعلام.

أظهرت أن الهواة قدموا تصورا أكثر محاكاة للواقع ؛ في حين قدمت إبداعات وسائل الإعلام الصور التي تبدو حقيقية ومشوهة في التصورات إلى حد ما[77].

إلا أن هناك وجهة نظر أخرى تنظر إلى التصوير الصحفي للمواطنين بكثير من الشكوك ويرونه يفتقر إلى الجودة والمحتوى والأخلاق، في محاولة للتمييز بين التصوير الصحفي الاحترافي والتصوير الصحفي للمواطنين، ويرون أن الصحفيين المواطنين لا يزالون في وضع لا يسمح لهم باستبدال أو تقديم نفس الخدمة التقليدية للمصورين المحترفين حيث ينقصهم الخبرة والتدريب الكافي إضافة إلى نقص الموارد كعائق كبير[78].

نتائج الدراسة الميدانية:

أولا: كيفية التحاق المبحوثين بالعمل كمصورين فى صحفهم:

جدول رقم (2)

كيفية التحاق المبحوثين بالعمل كمصورين في صحفهم

الكيفية	ك	%
1.عن طريق التقدم مباشرة للعمل.	24	30,4
2.من خلال ترشيح أحد الأشخاص أو الجهات.	21	26,6
3. عن طريق إعلان أو مسابقة.	12	15,2
4.من خلال التدريب في الصحف أثناء فترة الدراسة.	12	15,2
5.بالعلاقات والمعارف الشخصية.	10	12,7
المجموع	79	100

يتضح من نتائج الجدول السابق أن قرابة ثلث العينة (30,4%) منها التحقوا بالعمل كمصورين فى صحفهم عن طريق التقدم مباشرة للعمل، فى حين أن (26,6%) منهم التحقوا بالعمل من خلال ترشيح أحد الأشخاص أو الجهات، وذكر (15,2%) من العينة أنهم التحقوا بالعمل كمصورين عن طريق إعلان أو مسابقة، واتفقت معهم وبنفس النسبة مجموعة المصورين الذين التحقوا بالعمل من خلال التدريب فى الصحف أثناء فترة الدراسة، وجاء فى المرتبة الأخيرة مجموعة المصورين الذين التحقوا بالعمل بالعلاقات والمعارف الشخصية بنسبة (12,7%).

ثانيا: ما إذا كان قد سبق للمبحوثين العمل فى أقسام أخرى قبل التحاقهم بقسم التصوير:

جدول رقم (3)

ما إذا كان سبق للمبحوثين العمل في أقسام أخرى قبل التحاقهم بقسم التصوير أم لا

الاستجابة	ك	%
سبق لهم العمل بأقسام أخرى.	19	24,1
لم يسبق لهم العمل بأقسام أخرى.	60	75,9
المجموع	79	100

أشار غالبية المبحوثين – كما يتضح من الجدول السابق – بنسبة (75,9%) إلى أنهم لم يسبق لهم العمل بأقسام أخرى قبل التحاقهم بقسم التصوير، فى حين ذكر قرابة ربع العينة (24,1%) أنه سبق لهم العمل بأقسام أخرى قبل التحاقهم بقسمهم.

ثالثًا- الاشتراك فى الدورات التدريبية:

جدول رقم (4)

ما إذا كان سبق للمبحوثين المشاركة في دورات تدريبية لتطوير مهاراتهم ومعارفهم في مجال التصوير الصحفي

الاستجابة	ك	%
نعم	75	94,9
لا	4	5,1
المجموع	79	100

يتضح من نتائج الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة (94,9%) منهم سبق لهم الاشتراك فى دورات تدريبية لتطوير مهاراتهم ومعارفهم فى مجال التصوير الصحفي مقابل (5,1%) فقط من المبحوثين لم يحصلوا على دورات تدريبية في مجالهم.

وهو ما يعكس أهمية هذه الدورات حتى يتمكن المصورون الصحفيون من مواكبة التغيرات التكنولوجية الهائلة والمستمرة فى مجالهم تحقيقا لنجاحهم المهني وحفاظًا على كفاءتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Nolan, 2012)[79] من حرص المصورين الصحفيين على الحصول على دورات تدريبية حفاظًا على كفاءتهم و عدم اكتفائهم بذلك فقط بل اتجهوا أيضا إلي التعليم الذاتي من خلال الاطلاع والخبرة المهنية .

فى حين تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (على عباس فاضل ، 2012)[80] من أن المصورين الصحفيين العراقيين يعانون من مشكلة عدم إشراكهم فى دورات تدريبية .

الجهة المنظمة لهذه الدورات التدريبية:

جدول رقم (5)

الجهة المنظمة للدورات التدريبية

الجهة	ك	%
1. نقابة الصحفيين المصريين.	47	59,5
2. الصحيفة التي أعمل بها.	34	43
3. مراكز التدريب المعتمدة.	18	22,8
4. الجامعات والمعاهد المتخصصة	8	10,1

"سمح للمبحوثين باختيار أكثر من بديل"

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن نقابة الصحفيين المصريين كانت المنظم الأول لهذه الدورات حيث ذكر (59,5%) من المبحوثين أن الجهة المنظمة للدورات التدريبية التى حصلوا عليها كانت نقابة الصحفيين، وتلاها الصحيفة التى يعملون بها بنسبة (43%)، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد عادل،2016)[81] حيث كانت أهم الجهات المشرفة على تنظيم الدورات التدريبية للمصورين الصحفيين نقابة الصحفيين ثم المؤسسات الصحفية التي يعملون بها.

و جاء في المرتبة الثالثة مراكز التدريب المعتمدة بنسبة (22,8%)، و فى المرتبة الأخيرة الجامعات والمعاهد المتخصصة بنسبة (10,1%).

رابعا: تحديد المبحوثين للمسئول عن اختيار الصور المصاحبة للمواد التحريرية:

جدول رقم (6)

المسئول عن اختيار الصور المصاحبة للمواد التحريرية

المسئول عن اختيار الصور	ك	%
1. المصور الصحفي.	24	30,4
2. المخرج الصحفي.	22	27,5
3. المخرج والمصور معًا.	19	24,1
4. المحرر والمصور معًا.	13	16,5
5. رئيس التحرير.	8	10,1
6. المحرر الصحفي.	3	3,8

"سمح للمبحوثين باختيار أكثر من بديل"

يتضح من الجدول السابق أن المصور الصحفي هو المسئول الأول عن اختيار الصور المصاحبة للمواد التحريرية و هو ما ذكره (30,4%) من العينة هو أمر طبيعي فالمصور هو من يختار أولاً وقبل غيره الصورة التى تنقل الحدث من خلال عينه وكاميرته، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Johnson & Smith , 2009)[82] التى توصلت إلى أن المصور الصحفي هو صاحب القرار الأول في اختيار الصور الصالحة للنشر ودراسة (Carey , 2006) [83] التي أكدت أن المصورين الصحفيين هم أصحاب سلطة اختيار الصور الصالحة للنشر .

وأشار (27,5%) من أفراد العينة أن المخرج الصحفي هو المسئول الأول عن اختيار الصور الصالحة للنشر وربما يأتي قيامه بهذا الدور من خلال اختياره للصور المناسبة وفق جودتها وعناصرها الجمالية وليس من حيث معنى الصورة أو إطارها فهذه هى مهمة المصور الصحفي وحده والتى يقوم بها أثناء أدائه لعمله، و ذكر (24,1%) من العينة أن المخرج والمصور الصحفي معاً هم من يقومون باختيار الصور المصاحبة للمواد التحريرية وهو ما تحرص عليه بعض الصحف كالشروق

التـي لا تتـرك المخـرج وحـده يختـار الصـور الأصـلح للنشـر بـل تجعـل معـه أحـد المصورين يشاركه الاختيار، فى حين ذكر (16,5%) من المبحوثين أن المحرر والمصور الصحفي معًا هم من يختارون الصور التى يتم نشرها، وذكر (10,1%) من المبحوثين أن أن رئيس التحرير هو المسئول الأول عن اختيار الصور المصاحبة للمـواد التحريريـة، وكانـت هـذه وجهـة نظـر المصـورين الصـحفيين بصـحيفة الوفـد الحزبية، وهو ما قد يرجع للسياسة التحريرية الخاصة بمثل هذه الصحف ورغبتها فى توظيف كل عنصر سواء كان نص أو صورة لخدمة هذه السياسة التحريرية والتعبير عنها بكل دقة ووضوح، في حين أشارت نسبة قليلة جدًا من المبحوثين (3,8%) إلى أن المحرر الصحفي هو المسئول الأول عن اختيار الصور الصالحة للنشر.

خامسا: المعايير التى يتم الاستناد إليها فى اختيار الصور الصالحة للنشر:

جدول رقم (7)

المعايير التي يتم الاستناد إليها في اختيار الصور الصالحة للنشر

المعايير	ك	%
1. الصورة الأكثر تعبيرًا عن الموضوع الصحفي.	27	34,2
2. الصورة المكملة للمادة التحريرية.	19	24,1
3. الصورة التي تثير اهتمام القارىء.	14	17,7
4. الصورة الأكثر دقة من حيث تكوينها.	11	13,9
5. جميع ما سبق	40	50,6

"سمح للمبحوثين باختيار أكثر من بديل"

تشير نتائج الجدول السابق إلى اتفاق نصف العينة تقريبا (50,6%) على أن المعـايير التـى يـتم الاسـتناد إليهـا فـي اختيـار الصـور الصـالحة للنشـر هـي أن تكـون الصـورة أكثـر تعبيـرًا عـن الموضـوع الصـحفي وأن تكـون مكملـة للمـادة التحريريـة والصورة التى تثير اهتمام القارئ والصورة الأكثر دقة من حيث تكوينها كل هذه المعـايير مجتمعـة هـي مـا اتفقـت نصـف العينـة علـى ضـرورة توافرهـا فـى الصـور الصالحة للنشر.

فى حين رأى (34,2%) من المبحوثين أن المعيار الأساسي لاختيار الصور الصالحة للنشر هو أن تكون الصورة أكثر تعبيرًا عن الموضوع الصحفي، و ذكر (24,1%) مـن المبحـوثين أن كـون الصـورة مكملـة للمـادة التحريريـة هـى المعيـار الأساسي لاختيار الصورة، وذكر (17,7%) من المبحوثين أن الصورة التى تثير اهتمـام القـارئ هـى المعيـار الأساسـي الـذى يـتم الاسـتناد إليـه فـى اختيارهـا وذكـر (13,9%) مـن المبحـوثين أن الصـورة الأكثـر دقـة مـن حيـث تكوينهـا مـن المعـايير الأساسية التى يتم الاستناد إليها في اختيار الصور الصالحة للنشر.

سادسا: التأثيرات المختلفة للتكنولوجيا على التصوير الصحفي:

أ. مدى مساعدة تقنيات التصوير الرقمي فى التقاط المبحوثين للصور:

جدول رقم (8)

مدى مساعدة تقنيات التصوير الرقمي في التقاط المبحوثين للصور

مدى المساعدة	ك	%
ساعدت كثيرًا	54	68,4
ساعدت إلى حد ما	25	31,6
لم تساعد	-	-
المجموع	79	100

أقر غالبية المبحوثين – كما يتضح من الجدول السابق (68,4%) من إجمالي العينة أن تقنيات التصوير الرقمي ساعدتهم كثيرًا فى التقاط الصور، فى حين ذكر (31,6%) من المبحوثين أن هذه التقنيات ساعدتهم إلى حد ما، ولم يذكر أى من المبحوثين أن التقنيات لم تساعده فى التقاط الصور، و هى نتيجة منطقية فكاميرا التصوير الرقمي تعد نقطة تحول وثورة فى مجال التصوير مكنت حتى غير المحترفين من التقاط الصور وبكفاءةٍ عالية.

أسباب فاعلية الكاميرا الرقمية:

جدول رقم (9)

رؤية المبحوثين لأسباب فاعلية الكاميرا الرقمية

الأسباب	ك	%
1. تمكنني الكاميرا الرقمية من مراجعة الصور التي قمت بتصويرها وأخذ لقطات أخرى.	57	71,3
2. تساعدني الكاميرا الرقمية على تصوير عدد لانهائي من الصور.	43	53,8
3. أشعر أنني أحافظ على الوقت عندما أستخدم كاميرا رقمية.	35	43,8
4. استخدام الكاميرا الرقمية أفضل من حيث التكلفة الاقتصادية.	21	26,6

"سمح للمبحوثين باختيار أكثر من بديل"

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أهم أسباب فاعلية الكاميرا الرقمية كما يراها المبحوثون أن الكاميرا الرقمية تمكنهم من مراجعة الصور التى قاموا بتصويرها وأخذ لقطات أخرى و هى ميزة وفرتها الكاميرا الرقمية ولم تكن متوفرة من قبل فى الكاميرا الفيلمية.

وجاء فى المرتبة الثانية أن الكاميرا الرقمية ساعدتهم على تصوير عدد لا نهائي من الصور بنسبة (53,8%) و هى ميزة كبيرة لم تكن موجودة فى الكاميرا التقليدية الفيلمية، فقد كانت مرتبطة بفيلم لا يمكن للمصور أن يلتقط صور سوى التى يسمح بها الفيلم فإذا ما فرغ الفيلم لا يمكن للمصور التقاط مزيد من الصور، وتلا ها رؤية المبحوثين أن الكاميرا الرقمية أشعرتهم أنهم يحافظون على الوقت باستخدامهم لها بنسبة (43,8%)، ففي حالة الكاميرا الفيلمية كان المصورون الصحفيون

يضطرون لإعادة التقاط صور معينة فى حالة عدم صلاحية الصور التى التقطو ها مسبقًا للنشر كما أنهم ساعدت على سرعة إعداد الصور وتجهيزها للنشر .

وأشار (26,6%) إلى أن استخدام الكاميرا الرقمية أفضل من حيث التكلفة الاقتصادية فالكاميرا التقليدية كانت عبء فى شراء الأفلام مقارنة بالكاميرا الرقمية التي لا تحتاج لذلك.

ب. مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة والتصوير الرقمي على المعايير الأخلاقية لالتقاط ونشر الصور:

جدول رقم (10)

مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة والتصوير الرقمي على المعايير الأخلاقية لالتقاط ونشر الصور

مدى التأثير	ك	%
أثرت كثيرًا	30	38
أثرت إلى حد ما	41	51,9
لم تؤثر	8	10,1
المجموع	79	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن نصف العينة تقريباً (51,9%) أقروا بأن التكنولوجيا الحديثة قد أثرت إلى حد ما علي المعايير الأخلاقية لالتقاط ونشر الصور، فى حين ذكر (38%) من العينة أنها أثرت كثيرا فى الوقت الذى ذكر فيه (10,1%) من المبحوثين أن هذه التكنولوجيا لم تؤثر و هو ما يعني أن غالبية العينة قرابة الـ (90%) يرون وجود تأثير للتكنولوجيا الحديثة والتصوير الرقمي على أخلاقيات التصوير وهى نتيجة منطقية فالتكنولوجيا مكنت محرري الصور من إجراء العديد من التعديلات على الصور ما بين تعديلات مقبولة أو تعديلات غير مقبولة كإضافة عنصر أو تحريكه أو إزالته لتغيير مكونات الصورة .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Coleman, 2007) [84] من وجود تأثير كبير للتكنولوجيا الحديثة على ممارسة تحرير الصور.

جدول رقم (11)

مدى التزام المبحوثين بأخلاقيات التقاط وتحرير الصور

الأخلاقيات	دائمًا		أحيانًا		لا		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
الحرص على مصداقية الصورة وعدم التلاعب في تفاصيلها.	77	97,5	1	1,3	1	1,3	2,96	3
احترام الخصوصية وعدم هتك ستر أو انتهاك حرمة الأماكن أو استراق صور دون إذن أصحابها.	51	64,6	22	27,8	6	7,6	2,57	3
احترام الضعف الانساني لضحايا الحوادث والكوارث وعدم التطفل على أحزانهم.	34	43	37	46,8	8	10,1	2,33	2
الامتناع عن تصوير المشاهد المفبركة أو التمثيلية.	64	81	14	17,7	1	1,3	2,8	3
عدم التلاعب بالصورة نهائيًا ولكن يمكنني تحرير الصورة بشكل طفيف كاقتطاع الأطراف الزائدة وتصحيح الإضاءة.	62	78,5	13	16,5	4	5,1	2,73	3

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الحرص على مصداقية الصورة و عدم التلا عب فى تفا صيلها يأتي فى المرتبة الأو لي من بين الأخلاقيات الت ى يحرص المصـورون الصـحفيون علـى الالتـزام بهـا حيـث بلـغ متوسـط هـذا البنـد (2,96) وانحرا فه المعياري (3) ، و تلاه الامتناع عن تصوير المشاهد المفبر كة والتمثيلية بمتوسط (2,8)، وثالثًا الامتناع عن التلا عب بالصورة نهائيا وإن كان يمكن تحر ير الصورة بشكل طفيف كاقتطاع الأطراف الزائدة وتصحيح الإضاءة بفارق بسيط حيث بلغ متو سطه (2,73) ، و جاء بعده احترام الخصو صية و عدم هتك ستر أو انتهاك حر مة الأماكن أو ا ستراق صور دون إذن أصحابها بمتو سط بلغ (2,57) و جاء فى المرتبة الأخيرة احترام الضعف الإنساني لضحايا الحوادث والكوارث و عدم التطفل على أحزانهم بمتوسط (2,33) وانحراف معياري (2) .

ويلاحظ التزام الغالبية العظمي من العينة بأخلاقيات التقاط وتحر ير الصور، فلم يشير سوى نسبة بسيطة من العينة لم تتعدى فى أى بند الـ (10%) من عدم التزامهم بالأخلاقيات.

جدول رقم (12)

معدلات التزام مصوري الصحف القومية والحزبية والخاصة بأخلاقيات التقاط وتحرير الصور

العوامل الذاتية	مصورو الصحف القومية		مصورو الصحف الحزبية		مصورو الصحف الخاصة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	12	27,9	1	14,3	7	24,1	20	25,3
متوسط	14	32,6	5	71,4	11	37,9	30	38
مرتفع	17	39,5	1	14,3	11	37,9	29	36,7
المجموع	43	100	7	100	29	100	79	100

ك ا2(6,23) د.ح (4) مستوى المعنوية (0,18)

يتضـح مـن الجـدول السـابق ارتفـاع نسـبة المبحـوثين الـذين يلتزمـون بشـكل مرتفع بأخلاقيات التقاط الصورة وتحريرها (36,7%)، و(38%) منهم يلتزمون بهذه الأخلاقيات إلى حد ما مقابل (25,3%) لا يلتزمون بها.

وكـان مصـوروا الصـحف القوميـة والخاصـة أكثـر التزامـاً بشـكل مرتفـع بأخلاقيـات التقـاط وتحريـر الصـورة (39,5%) مـن مصـورى الصـحف القوميـة و (37,9%) من مصورى الصحف الخاصة، مقابل (14,3%) من مصوري الصحف الحزبية يلتزمون بالأخلاقيات بشكل مرتفع.

وكـان مصـورو الصـحف الحزبيـة أكثـر المبحـوثين الـذين يلتزمـون بشـكل متوسط بهذه الأخلاقيات (71,4%) مقابل (32,6%) من مصورى الصحف القومية و (37,9%) من مصورى الصحف الخاصة.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين عدم وجود علاقة بين نمط ملكية الصحيفة التى ينتمي لها المبحوثون ومعدل التزامهم بأخلاقيات التقاط وتحرير الصور حيث بلغت قيمة كا^2 (6,23) وهي ليست دالة احصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.05).

وهو ما يعني أن التزام المصورين الصحفيين أو عدم التزامهم بالأخلاقيات لا يؤثر عليه نمط ملكية الصحيفة التى ينتمي إليها المبحوثون.

ج. مدى منافسة وسائل التواصل الاجتماعي وكاميرات الهواتف لدور المصور الصحفي:

جدول رقم (13)

رؤية المبحوثين لمدى منافسة وسائل التواصل الاجتماعي

وكاميرات الهواتف لدور المصور الصحفي

مدى المنافسة	ك	%
نافسته كثيرًا.	36	45,6
نافسته إلى حد ما.	38	48,1
لم تنافسه.	5	6,3
المجموع	79	100

يتضح من نتائج الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة (93,7%) منهم يرون أن كاميرات الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي قد نافست دور المصور الصحفي، حيث يرى (45,6%) من العينة أنها نافسته كثيراً ويرى (48,1%) أنها نافسته إلى حد ما وهو ما قد يرجع إلى سهولة استخدام كاميرات الهواتف والكاميرات الرقمية وما تمتلكه من إمكانيات عالية إضافة لإمكانية وجود الأشخاص فى أماكن الأحداث بشكل عرضى قبل معرفة المصورين حتى بوقوع هذه الأحداث.

فى الوقت الذى ذكر فيه (6,3%) من العينة أن هذه الوسائل لم تنافس دور المصور الصحفي.

وجهة نظر المبحوثين فى كون التصوير أصبح مهنة من لا مهنة له:

جدول رقم (14)

وجهة نظر المبحوثين في كون التصوير الصحفي أصبح مهنة من لا مهنة له

الاستجابة	ك	%
نعم	29	36,7
إلى حد ما	31	39,2
لا	19	24,1
المجموع	79	100

ويـرتبط بمنافسـة الكـاميرات الرقميـة وكـاميرات الهواتـف لـدور المصـور الصحفي رؤيتهم لكون هذه المهنة أصبحت مهنة من لا مهنة له، حيث أقر (36,7%) من أفراد العينة بذلك، وذكر (39,2%) من المبحوثين أنهم يتفقون إلى حد ما فى كونها أصبحت كذلك، في حين ذكر قرابة ربع العينة (24,1%) منهم أنهم لا يرون أن هـذه المهنـة أصـبحت مهنـة مـن لا مهنـة لـه نتيجـة منافسـة الكـاميرات الرقميـة وكاميرات الهواتف التى يمتلكها المواطنون لدور المصور الصحفي.

سابعًا: ترتيب المبحوثين للصفات التى ينبغي توافرها فى المصور الصحفي:

جدول رقم (15)

ترتيب المبحوثين للصفات التي ينبغي توافرها في المصور الصحفي

الصفة	المجموع	المتوسط	الترتيب
قوة الملاحظة	568	7,19	الأول
الحس الصحفي	543	6,87	الثاني
سرعة البديهة	490	6,20	الثالث
الذكاء	460	5,82	الرابع
الأمانة	460	5,82	الرابع مكرر
المسئولية	460	5,82	الرابع مكرر
الجرأة	362	4,58	السابع
الإبداع	362	4,58	السابع مكرر
الدقة	328	4,15	التاسع
الصبر	301	3,81	العاشر

جاءت (قوة الملاحظة) فى مقدمة الصفات التى رأى المبحوثون ضرورة توافرها فى المصور بمجموع (568) ومتوسط (7,19) ، و هو ما يشير إلى أهمية هذه الصفة التى تمكن المصورين من رؤية مشاهد لا يمكنهم الالتفات لها إلا بوجود هذه الصفة ، وتلاها فى المرتبة الثانية (الحس الصحفي) بمجموع (543) ومتوسط (6,87) فالمصـور الصـحفي لابـد أن يتحلـي بـالحس الصـحفي ويعـرف أن التقاطـه لصور معينة من زوايا معينة أكثر جدوى للنشر فى الصحيفة مقارنة بصور أخرى، واحتلـت (سـرعة البديهـة) الترتيـب الثالـث بمجمـوع (490) ومتوسـط (6,20) وهـى صفة مهمة ينبغي توافرها للنجاح فى مهنة التصوير الصحفي فالمصورون يتعرضون لمواقف تحتم عليهم حسن التصرف من خلال سرعة البديهة.

وتساوت ثلاث صفات فى الحصول على المرتبة الرابعة و هي (الذكاء) و (الأمانة) و(المسئولية) بمجموع (460) ومتوسط (5,82)، و جاءت صفتا (الجرأة) و (الإبداع) فى الترتيب السابع لكل منهما بمجموع (362) ومتوسط (4,58) و جاءت صفة الدقة فى الترتيب التاسع بمجموع (328) ومتوسط (4,15) أما صفة الصبر فقد حظيت بالترتيب الأخير بمجموع (301) ومتوسط (3,81).

وهكذا تصدرت صفات (قوة الملاحظة) و(الحس الصحفي)، كصفات يجب توافرها في المصور الصحفي الناجح فهذه الصفات هي التي تمكنه من التقاط الصور التي تغني بمعانيها عن ألف كلمة، في الوقت الذي تتراجع فيه صفات (كالجرأة) و(الإبداع) و(الدقة) و(الصبر) حيث قد لا يحتاجها المصور كثيرًا فالإبداع مثلاً لم يعد له نفس الأهمية بعد ظهور الكاميرا الرقمية وما وفرته من إمكانيات ساعدت كثيرًا في التقاط صور جيدة، و(الجرأة) لن تنفع المصورين كثيرًا مع المحاذير الأمنية الكثيرة.

ثامنًا: معدل تأثير العوامل الذاتية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

جدول رقم (16)

رؤية المبحوثين لمدى تأثير العوامل الذاتية على أدائهم المهني

العوامل	يؤثر		يؤثر إلى حد ما		لا يؤثر		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
تؤثر القيم الأخلاقية الخاصة بي على أدائي لعملي.	62	78,5	12	15,2	5	6,3	2,72	0,58
تؤثر خلفيتي التعليمية وطبيعة دراستي على أدائي المهني.	49	62	17	21,5	13	16,5	2,46	0,77
تؤثر خلفيتي الثقافية على أدائي المهني.	56	70,9	16	20,3	7	8,9	2,62	0,65
تؤثر خلفيتي الاجتماعية على أدائي المهني.	44	55,7	17	21,3	18	22,8	2,33	0,83
يؤثر إنتمائي السياسي على أدائي المهني.	18	22,5	2	2,5	59	74,7	1,48	0,85
تؤثر سنوات خبرتي على مستوى أدائي المهني.	72	91,1	7	8,9	-	-	2,91	0,29
تؤثر الدورات التدريبية التي أحصل عليها على مستوى أدائي المهني.	58	73,4	21	26,6	-	-	2,73	0,45
تؤثرمعرفتي باستخدام الكاميرات الحديثة والعدسات الاحترافية في رفع مستوى أدائي المهني.	76	96,2	3	3,8	-	-	2,96	0,19

يتضح من نتائج الجدول السابق أن معرفة المصورين الصحفيين باستخدام الكاميرات الحديثة والعدسات الاحترافية كان على رأس العوامل الذاتية التى تؤثر على الأداء المهني لهم حيث بلغ متوسطها (2,96) بانحراف معياري (0,19) فلم يذكر أى من أفراد العينة أن هذا العامل لا يؤثر فى أدائهم المهني، فى حين ذكر (96,2%) من المبحوثين أن هذا العامل يؤثر وذكر (3,8%) منهم أن هذا العامل يؤثر إلى حد ما.

وجاء في المرتبة الثانية سنوات الخبرة من حيث تأثير ها فى الأداء المهني بمتوسط (2,91) وانحراف معياري (0,29) ، وتبعه فى المرتبة الثالثة الدورات التدريبية التى يحصل عليها المصورون الصحفيون حيث بلغ متوسط هذا العامل (2,73) بانحراف معياري (0,45) وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة(أحمد عادل،2016)[85] من أن الدورات التدريبية أسهمت بدرجة مرتفعة في تطوير ممارستهم للمهنة، وكذلك دراسة (راندا ماضي ، 2014) [86] التي أكدت تأثير الدورات التدريبية على القائمين بالاتصال، حيث صقلت هذه الدورات مهارات القائمين بالاتصال فى التعامل مع التقنيات الحديثة .

وجاء فى المرتبة الرابعة وبفارق بسيط القيم الأخلاقية الخاصة بالمصورين الصحفيين باعتبار ها من العوامل الذاتية التى تؤثر فى الأداء المهني لهم بمتوسط (2,72) وانحراف معياري (0,58)، وتلا ها عامل الخلفية الثقافية بمتوسط (2,62) وانحراف معياري (0,65)، وتراجع عامل الخلفية التعليمية وطبيعة الدراسة ليحتل الترتيب قبل الأخير بمتوسط (2,46) وانحراف معياري (0,77) وهو ما يمكن تفسيره بأن غالبية العينة ليسوا من خريجي كليات وأقسام الإعلام وإنما درسوا تخصصات أخرى وبالتالي فهذه التخصصات قد لا تؤثر كثيرًا على أدائهم المهني.

وجاء فى المرتبة الأخيرة الانتماء السياسي للمبحوثين باعتباره من العوامل الذاتية المؤثرة فى أدائهم المهني، حيث أقر غالبية العينة (74,7%) منهم بعدم وجود تأثير لانتمائهم السياسي على أدائهم المهني، مقابل (22,5%) من العينة ذكروا أن انتمائهم السياسي يؤثر على أدائهم المهني، و هو ما يمكن تفسيره بتنوع الصور التى يقوم المصورون بتصويرها ما بين صور رياضية وفنية وإنسانية وبالتالي فلن يكون للانتماء السياسي تأثير عند التقاطها، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (مروه عبد الهادى ، 2016) [87] حيث كانت الاتجاهات السياسية للصحفيين بوكالة أنباء الشرق الأوسط من أكثر العوامل المؤثرة فى أدائهم المهني .

نخلص من النتائج السابقة إلى تصدر ثلاثة عوامل و هي معرفة المبحوثين باستخدام الكاميرات الحديثة والعدسات الاحترافية كعامل أول ثم سنوات الخبرة ثم الدورات التدريبية وهي نتيجة منطقية ففي مجال كالتصوير الصحفي مفترض كلما زادت معرفة المصور باستخدام الكاميرات الحديثة وكذلك كلما زادت سنوات خبرته، وكلما حصل على دورات تدريبية فى مجاله كلما أثر ذلك إيجابيًا على أدائه المهني مقارنة بغيره الأقل في كل ذلك.

جدول رقم (17)

معدلات تأثير العوامل الذاتية على مصوري الصحف القومية والحزبية والخاصة

معدل تأثير العوامل الذاتية	مصورو الصحف القومية		مصورو الصحف الحزبية		مصورو الصحف الخاصة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	12	27,9	1	14,3	7	24,1	20	25,3
متوسط	14	32,6	5	71,4	11	37,9	30	38
مرتفع	17	39,5	1	14,3	11	37,9	29	36,7
المجموع	43	100	7	100	29	100	79	100

كا^2(3,93) د.ح (4) مستوى المعنوية (0,42)

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع معدل التأثيرات المرتفعة والمتوسطة للعوامل الذاتية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين حيث بلغت (36,7%) و(38%) لكل منهما على الترتيب مقابل (25,3%) للتأثيرات المنخفضة وهو ما يعكس الدور الكبير الذي تمارسه العوامل الذاتية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين.

وبينت نتائج الجدول أن صحفيي الصحف القومية والخاصة تمارس العوامل الذاتية على أدائهم المهني تأثيرات مرتفعة مقارنة بصحفيي الصحف الحزبية حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين ينتمون للصحف القومية وتمارس العوامل الذاتية تأثيرات مرتفعة على أدائهم (39,7%) ومن مصوري الصحف الخاصة (37,9%) مقابل (14,3%) فقط من مصورى الصحف الحزبية، وفى حين كان مصوروا الصحف الحزبية أكثر فئات العينة تأثرًا بمعدل متوسط بالعوامل الذاتية حيث بلغت نسبتهم (71,4%) مقابل (32,6%) لمصورى الصحف القومية و (37,9%) لمصورى الصحف الخاصة.

وتقاربت النسب بين مصورى الصحف القومية والخاصة فيما يتعلق بمعدل التأثيرات المنخفضة للعوامل الذاتية على أدائهم المهني حيث بلغت (27,9%) لمصورى الصحف القومية و (24,1%) لمصورى الصحف الخاصة مقابل (14,3%) لمصورى الصحف الحزبية.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين عدم وجود علاقة بين نمط ملكية الصحف التى ينتمي لها المصورون الصحفيون ومعدلات تأثير العوامل الذاتية على أدائهم المهني، حيث بلغت قيمة كا^2 (3,39) وهى ليست ذات دلالة عند مستوى معنوية أقل من (0,05).

تاسعًا: معدل تأثير العوامل الداخلية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

جدول رقم (18)

رؤية المبحوثين لمدى تأثير العوامل الداخلية على أدائهم المهني

العوامل	يؤثر		يؤثر إلى حد ما		لا يؤثر		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
تؤثر ضغوط رؤسائي في العمل على أدائي المهني.	40	50,6	25	31,6	14	17,7	2,33	0,76
تؤثر السياسة التحريرية للصحيفة على أدائي المهني.	30	38	30	38	19	24,1	2,14	0,78
تؤثر المنافسة بيننا كمصورين على أدائي المهني.	62	78,5	10	12,7	7	8,9	2,70	0,63
تؤثر الخلافات مع زملاء العمل على أدائي المهني.	22	27,8	11	13,9	46	58,2	1,70	0,88
يؤثر توزيع العمل بيني وبين زملائي على أدائي المهني.	30	38	16	20,3	33	41,8	1,96	0,89
تؤثر الحوافز التشجيعية على مستوى أدائي المهني.	50	63,3	22	27,8	7	8,9	2,54	0,66
يؤثر تقدير رؤسائي لي ونظرتهم لي على أني شريك أساسي في نجاح أي موضوع صحفي على مستوى أدائي المهني.	66	83,5	13	16,5	-	-	2,84	0,37
يؤثر حصولي على الترقيات على مستوى أدائي المهني.	48	60,8	14	17,7	17	21,5	2,39	0,82
تؤثر معاقبة غير الملتزمين والخارجين على آداب وتقاليد المهنة على أدائي المهني.	56	70,9	12	15,2	11	13,9	2,57	0,73
يؤثر التعاون بين المصورين القدامى والجدد على أدائي المهني.	71	89,9	7	8,9	1	1,3	2,89	0,36
يؤثر وجود معايير موضوعية للمكافآت والترقي على أدائي المهني.	62	78,5	15	19	2	2,5	2,76	0,49

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أكثر العوامل الداخلية تأثيراً على الأداء المهني للمصورين الصحفيين هو التعاون بين المصورين القدامي والجدد حيث بلغ متوسط هذا العامل (2,89) بانحراف معياري (0,36) و هو ما يعكس أهمية هذا التعاون فهو يساهم فى نقل الخبرة بين الأجيال ويساعد في أن تسود روح طيبة فى العمل من شأنها أن تساهم فى تطوير الأداء وتحسينه وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (راندا ماضي، 2014)[88] حيث انتهت إلى وجود علاقة ذات دلالة بين علاقات القائمين بالاتصال فى المواقع الإلكترونية الأخبارية ومستوى أدائهم المهني، فكلما كانت طبيعة القائمين بالاتصال بزملائهم إيجابية ارتفع مستوى أدائهم المهني .

وجاء في المرتبة الثانية تقدير الرؤساء للمصور ونظرتهم له على أنه شريك أساسي فى نجاح أى موضوع صحفي حيث بلغ متوسط هذا العامل (2,84) بانحراف

معيـاري (0,37) حيـث يـؤثر تقـدير رؤسـائهم لهـم ونظـرتهم لهـم علـى أنهـم شـركاء أساسيين في نجاح أى موضوع صحفي - بشكل إيجابي- على مستوى أدائهم المهني.

وجاء فى الترتيب الثالث وجود معايير موضوعية للمكافآت والترقي بمتوسط (2,76) وانحراف معياري (0,49) تلاه المنافسة بين المصورين من شأنها أن تساهم إيجابيًا فـى تطـوير الأداء المهنـي حيـث بلـغ متوسـط هـذا العامـل (2,70) بـانحراف معياري (0,63).

وجاء فى الترتيب الخامس عامل معاقبة غير الملتزمين والخارجين بمتوسط (2,57) وانحـراف معيـاري (0,73)، وتـلاه الحـوافز التشـجيعية التـى يحصـل عليهـا المصورون وتؤثر على مستوى أدائهم المهني بمتوسط (2,54) وانحراف معياري (0,66) ثـم الحصـول علـى الترقيـات بمتوسـط (2,39) وانحـراف معيـاري (0,82) وتلاه ضغوط الرؤساء والتى من شأنها أن تؤثر على مستوى الأداء المهني بمتوسط (2,33) وانحراف معياري (0,76).

وتراجع ترتيب السياسة التحريرية ليحتل الترتيب العاشر بمتوسط (2,14) وانحراف معياري (0,76) .

نخلص من النتائج السابقة إلى أن التعاون بين المصورين ووجود روح طيبة فى العمل له التأثير الكبير حيث يساعد فى إنجاز العمل، كذلك كل العوامل ذات الصلة بالثواب والعقاب كان لها تأثير واضح على الأداء المهني لهم، فى حين تراجع دور السياسة التحريرية وضغوط الرؤساء إلى مراتب متأخرة وهو ما يمكن تفسيره بتنوع المحتوى المرئي الذى يقوم المصورون بإنتاجه ما بين المحتوى الإنساني والثقافي والفني والرياضي والمنوعات وهو ما لا يعول فيه للسياسة التحريرية بقدر ما يعول فيه على فكرة الاكتفاء بنقل الحدث وتوثيقه أيا كان، إضافة إلى أنه من المؤكد أن المصورين الصحفيين عينة الدراسة قد أصبحوا على وعي تام بالسياسة التحريرية حيث أن (78,5%) من المبحوثين تزيد سنوات خبرتهم عن خمس سنوات وهو ما يجعلهم لا يفكرون في التقاط صور تتعارض مع هذه السياسة التحريرية طالما لن يتحق لها النشر.

جدول رقم (19)

معدلات تأثير العوامل الداخلية على مصوري الصحف القومية والحزبية والخاصة

معدل تأثير العوامل الداخلية	مصورو الصحف القومية		مصورو الصحف الحزبية		مصورو الصحف الخاصة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	11	25,6	3	42,9	8	27,6	22	27,8
متوسط	20	46,5	3	42,9	13	44,8	36	45,6
مرتفع	12	27,9	1	14,3	8	27,6	21	26,6
المجموع	43	100	7	100	29	100	79	100

كا^2(1,11) د.ح (4) مستوى المعنوية (0,89)

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع نسبة المبحوثين الذين تمارس العوامل الداخلية تأثير متوسط على أدائهم المهني حيث بلغت (45,6%) مقابل (26,6%) منهم تمارس هذه العوامل تأثير مرتفع على أدائهم المهني و (27,8%) تمارس العوامل الداخلية تأثير منخفض على أدائهم المهني.

وكان مصوروا الصحف القومية والخاصة أكثر تأثراً – إلى حد ما – بالعوامل الداخلية مقارنة بمصوري الصحف الحزبية، حيث بلغت نسبة من تؤثر العوامل الداخلية بشكل مرتفع على أدائهم المهني من مصوري الصحف القومية (27,9%) ومن مصوري الصحف لخاصة (27,6%) مقابل (14,3%) لمصوري الصحف الحزبية، وتقاربت النسب بين مصوري الصحف الثلاث فيما يتعلق بمعدل التأثيرات المتوسطة للعوامل الداخلية على أدائهم المهني حيث بلغت (46,5%) لمصوري الصحف القومية، و (42,9%) لمصوري الصحف الحزبية و (44,8%) لمصوري الصحف الخاصة، أما معدل التأثيرات المنخفضة لهذه العوامل فكان مصوروا الصحف الحزبية أكثر تأثرًا به (42,9%) مقابل (25,6%) لمصوري الصحف القومية و (27,6%) لمصوري الصحف الخاصة .

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة التى ينتمي لها المبحوثون ومعدلات تأثير العوامل الداخلية على أدائهم المهني حيث بلغت قيمة كا^2 (1,11) وهى ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من (0,05).

عاشرًا: معدل تأثير العوامل الخارجية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

جدول رقم (20)

رؤية المبحوثين لمدى تأثير العوامل الخارجية على أدائهم المهني

العوامـــــــــل	يؤثر		يؤثر إلى حد ما		لا يؤثر		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
يؤثر الراتب الذي أتقاضاه على أدائي المهني.	42	53,2	18	22,8	19	24,1	2,29	0,83
تؤثر معرفتي ببنود ميثاق الشرف الصحفي على أدائي المهني .	55	69,6	14	17,7	10	12,7	2,57	0,71
تؤثر القوانين المنظمة للعمل الصحفي على أدائي المهني.	54	68,4	13	16,5	12	15,2	2,53	0,75
تؤثر علاقة الصحيفة بالنظام السياسي على أدائي المهني.	39	49,4	16	20,3	24	30,4	2,19	0,88
تؤثر الصعوبات التي أواجهها في الحصول على بعض الصور على أدائي لعملي.	48	60,8	25	31,6	6	7,6	2,53	0,64
يؤثر عدم وجود حماية حقيقية للمصورين أثناء تأدية عملهم على أدائهم المهني.	69	87,3	7	8,9	3	3,8	2,84	0,47
تؤثر المضايقات التي قد أتعرض لها عند الحصول على بعض الصور على أدائي لعملي.	55	69,6	18	22,8	6	7,6	2,62	0,63

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن عدم وجود حماية حقيقية للمصورين أثناء تأدية عملهم جاء على رأس العوامل الخارجية المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين حيث بلغ متوسط هذا العامل (2,84) بانحراف معياري (0,47)، تلاه تأثير المضايقات التى يتعرض لها المصورون الصحفيون عند التقاط بعض الصور على أدائهم لعملهم حيث بلغ متوسط هذا العامل (2,62) بانحراف معياري (0,63)، وجاء فى المرتبة الثالثة معرفتهم ببنود ميثاق الشرف الصحفي كأحد العوامل الخارجية المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين بمتوسط (2,57) وانحراف معياري (0,71)، وتلاه فى الترتيب الرابع عاملين وبنفس المتوسط وهما الصعوبات التى يواجهها الصحفيون فى الحصول على بعض الصور، والقوانين المنظمة للعمل الصحفي، وتراجع عاملي الراتب الذى يتقاضاه المصورون كأحد العوامل المؤثرة على الأداء المهني لهم بمتوسط (2,29) وانحراف معياري (0,83)،

وجاء فى المرتبة الأخيرة تأثير علاقة الصحيفة بالنظام السياسي على الأداء المهني للمصورين حيث بلغ متوسط هذا العامل (2,19) وانحرافه المعياري (0,88) .

نخلص مما سبق إلى أن أكثر العوامل الخارجية المؤثرة على الأداء المهني للمصورين هى العوامل التى تعيقهم عن أداء عملهم كالمضايقات التى يتعرضون لها والصعوبات التى يواجهونها أثناء تأدية عملهم، في حين يتراجع تأثير علاقة الصحيفة بالنظام السياسي وهو ما يرجع لوعيهم جيداً لهذه العلاقة وبالتالي محاولة عدم تعرضهم لتصوير ما يؤثر سلبًا عليها هذه وإن كانوا لم يغفلوا تأثير ها حيث أشار غالبية العينة إلى كونها مؤثرة (49,4%) وذكر (20,3%) أنها مؤثرة إلى حد ما.

جدول رقم (21)

معدلات تأثير العوامل الخارجية على مصوري الصحف القومية والحزبية والخاصة

معدل تأثير العوامل الخارجية	مصورو الصحف القومية		مصورو الصحف الحزبية		مصورو الصحف الخاصة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	10	23,3	3	42,9	8	27,6	21	26,6
متوسط	21	48,8	3	42,9	13	44,8	37	46,8
مرتفع	12	27,9	1	14,3	8	27,6	21	26,6
المجموع	43	100	7	100	29	100	79	100

كا^2(1,41) د.ح (4) مستوى المعنوية (0,84)

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع نسبة المبحوثين الذين تمارس العوامل الخارجية تأثيرات متوسطة على أدائهم المهني حيث بلغت نسبتهم (46,8%) من إجمالي المبحوثين، فى حين تساوت نسبة المبحوثين الذين تمارس العوامل الخارجية على أدائهم المهني تأثيرات سواء مرتفعة أو منخفضة حيث بلغت نسبتهم (26,6%) لكل منهما.

وكان مصوروا الصحف القومية والخاصة أكثر تأثرًا بالعوامل الخارجية مقارنة بمصورى الصحف الحزبية، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين تمارس العوامل الخارجية على أدائهم المهني معدلات مرتفعة (27,9%) لمصوري الصحف القومية و (27,6%) لمصوري الصحف الخاصة مقابل (14,3%) لمصوري الصحف الحزبية، فى حين تقاربت نسب المبحوثين فى الصحف الثلاثة الذين يتأثرون

بشكل متوسط بالعوامل الخارجية حيث بلغت (48,8%) لمصوري الصحف القومية، و(44,8%) لمصوري الصحف الخاصة و (42,9%) لمصوري الصحف الحزبية.

أما مصوروا الصحف الحزبية فقد كانوا أكثر المبحوثين الذين تؤثر العوامل الخارجية بشكل منخفض على أدائهم المهني حيث بلغت نسبتهم (42,9%) مقابل (23,3%) لمصوري الصحف القومية و (27,6%) لمصوري الصحف الخاصة.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين عدم وجود علاقة بين نمط ملكية الصحف التى ينتمي لها المبحوثون ومعدل تأثر أدائهم بالعوامل الخارجية، حيث بلغت قيمة (كا^2) (1.41) وهى ليست دالة إحصائياً عند مستوي معنوية أقل من (0.05).

المقارنة بين تأثير العوامل الذاتية والداخلية والخارجية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

جدول رقم (22)

توزيع المبحوثين من حيث معدلات تأثير العوامل الذاتية والداخلية والخارجية على أدائهم المهني

العوامل	المستوى	ك	%
الذاتية	معدل تأثير منخفض	20	25,3
	معدل تأثير متوسط	30	38
	معدل تأثير مرتفع	29	36,7
المجموع		79	100
الداخلية	معدل تأثير منخفض	22	27,8
	معدل تأثير متوسط	36	45,8
	معدل تأثير مرتفع	21	26,6
المجموع		79	100
الخارجية	معدل تأثير منخفض	21	26,6
	معدل تأثير متوسط	37	46,8
	معدل تأثير مرتفع	21	26,6
المجموع		79	100

يتضح من نتائج الجدول السابق أن المقياس التجميعي لمعدل تأثيرات كل من العوامل الذاتية والداخلية والخارجية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين – عينة الدراسة – توصل إلى زيادة نسبة معدل التأثيرات المرتفعة للعوامل الذاتية مقارنة بغيرها من العوامل حيث بلغت نسبتها (63,7%) من العينة مقابل (26,6%) من العينة يتأثرون بمعدل مرتفع سواء للعوامل الداخلية أو الخارجية ، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Dirbaba & O'Donelly 2016) [89] من أنه رغم تعدد العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحفيين إلا أن العوامل الذاتية أو الشخصية هى أكثر العوامل تأثيرًا على الإطلاق على أدائهم المهني، وهو ما يعكس قوة تأثير هذه العوامل مقارنة بغيرها على المصورين الصحفيين .

فقد يتعرض المصورون أثناء تصوير حدث ما لمشاهد تدفعهم قيمهم الأخلاقية أو خلفيتهم الثقافية أو الاجتماعية إلى عدم تصويرها، وهنا يكون للعوامل الذاتية التأثير الأكبر على قراراتهم مقارنة بغيرها من العوامل كالعوامل الداخلية الخاصة بالمؤسسة التى يعملون بها أو الخارجية والمتعلقة أيضا بطبيعة المهنة.

وتعكس نتائج المقياس أن كل من العوامل الداخلية والخارجية تمارس تأثير لا يستهان به على الأداء المهني للمصورين الصحفيين فقد بلغت نسبة التأثيرات المتوسطة للعوامل الداخلية (45,8%) والتأثيرات المتوسطة للعوامل الخارجية (46,8%) من إجمالي العينة.

أما التأثيرات المنخفضة للعوامل الثلاثة سواء الذاتية أو الداخلية أو الخارجية فكانت الأقل بروزًا على الإطلاق، حيث بلغت فى العوامل الذاتية (25,3%) وفى العوامل الداخلية (27,8%) وفي العوامل الخارجية (26,6%) ، وهو ما يؤكد أن هذه العوامل تمارس دور لا يستهان به وتؤثر بشكل جدى على الأداء المهني للمصورين الصحفيين فتأثيرها الأكبر يكون بمعدل مرتفع أو متوسط وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه أدبيات نظرية "حارس البوابة الإعلامية" من أن هناك مجموعة من العوامل التى تمارس تأثيرها على قرارات حارس البوابة وتدفعه لاتخاذ مواقف بعينها .

حادي عشر: أبرز الضغوط التي يتعرض لها المصورون الصحفيون:

جدول رقم (23)

رؤية المبحوثين لمدى تأثرهم بالضغوط التي قد يتعرضون لها

الضغوط	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
عدم بروزي كزملائي المحررين.	39	49,4	22	27,8	18	22,8	2,27	0,81
يتم التعامل معي في الصحيفة كصحفي من الدرجة الثانية.	24	30,4	14	17,7	41	51,9	1,78	0,89
كوني مصور شامل وغير تابع لقسم بعينه.	38	48,1	20	25,3	21	26,6	2,22	0,84
تدخل المحررين أحيانًا فى اختيار الصور الصالحة للنشر.	18	22,8	23	29,1	38	48,1	1,75	0,80
بعض المخرجين يعطون أولوية للمادة التحريرية على حساب الصورة.	34	43	25	31,6	20	25,3	2,18	0,81
صعوبة التقاط الصور في كثير من المناسبات كالمؤتمرات.	32	40,5	30	38	17	21,5	2,19	0,77
المعاناه التي أعانيها في تصوير بعض الأحداث كالحرائق والكوارث.	53	67,1	21	26,6	5	6,3	2,61	0,61
عدم اهتمام الصحيفة بتحديث الكاميرات والعدسات الاحترافية المتخصصة.	36	45,6	21	26,6	22	27,8	2,18	0,84
أحيانًا أعاني من عدم الترحيب بوجودي من قبل المتضررين والجهات الأمنية.	62	78,5	11	13,9	6	7,6	2,71	0,60
قد أتعرض للإهانة ويعتدى علي بسبب عملي.	61	77,2	11	13,9	7	8,9	2,68	0,63
عدم الحصول على أجر عادل يتناسب مع ضغوط المهنة.	43	54,4	27	34,2	9	11,4	2,43	0,69
قد أتعرض للمساءلة القانونية بسبب عملي.	42	53,2	24	30,4	13	16,5	2,37	0,75

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أبرز الضغوط التى يتعرض لها المصورون الصحفيون كانت فى الترتيب الأول معاناتهم أحيانا من عدم الترحيب بوجودهم من قبل المتضررين والجهات الأمنية وبالتالي فهو يعوقهم عن تأدية عملهم بمتوسط (2,71) وانحراف معياري (0,60) ، تلاه أنهم قد يتعرضون للإهانة ويعتدى عليهم بسبب عملهم حيث بلغ متوسط هذا العامل (2,68) بانحراف معياري (0,63)، وفى المرتبة الثالثة المعاناة التى يعانيها المصورون فى تصوير بعض الأحداث كالحرائق والكوارث وبلغ متوسط هذا العامل (2,61) بانحراف معياري (0,61)، وجاء في المرتبة الرابعة ضغط الأجر فعدم الحصول على أجر عادل يتناسب مع ما يبذله المصورون من جهد مثل ضغطًا عليهم بلغ متوسطه (2,43) بانحراف معياري (0,69)، ثم ما قد يتعرض له المصورون من مساءلة قانونية بسبب عملهم بمتوسط (2,37) وانحراف معياري (0,75)، وجاء في المرتبة السادسة ضغط عدم بروزهم كزملائهم المحررين بمتوسط (2,27) وانحراف معياري (0,81)، ثم كونهم مصورون شاملون وغير تابعين لقسم بعينه بمتوسط (2,22) وانحراف معياري (0,84)، ثم جاء ضغط صعوبة التقاطهم الصور فى بعض المناسبات كالمؤتمرات مثلًا وهو عائق كبير بالنسبة لهم بمتوسط (2,19) وانحراف معياري (0,77)، وجاء فى المرتبة التاسعة عاملين بنفس المتوسط والانحراف المعياري وهما أن بعض المخرجين يعطون الأولوية للمادة التحريرية على حساب الصورة، وأن الصحف قد لا تهتم كثيرًا بتحديث الكاميرات والعدسات الاحترافية المتخصصة، ثم جاء ضغط التعامل مع المصورين كصحفيين من الدرجة الثانية بمتوسط (1,78) وانحراف معياري (0,89) ، وجاء فى المرتبة الأخيرة تدخل المحررين أحيانًا فى اختيار الصور الصالحة للنشر بمتوسط (1,75) وانحراف معياري (0,80) . وهكذا يلاحظ تصدر الضغوط المتعلقة بممارسة مهنة التصوير أثناء أدائهم لعملهم خارج صحفهم وتراجع الضغوط المتعلقة ببيئة العمل داخل الصحيفة مقارنة بها فهي بالنسبة لهم تمثل الضغوط والمشكلات الأساسية .

جدول رقم (24)

معدلات تأثير الضغوط على مصوري الصحف القومية والحزبية والخاصة

معل تأثير الضغوط	مصورو الصحف القومية		مصورو الصحف الحزبية		مصورو الصحف الخاصة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	5	11,6	2	28,6	15	51,7	22	27,8
متوسط	8	18,6	-	-	4	13,8	12	15,2
مرتفع	30	69,8	5	71,4	10	34,5	45	57
المجموع	43	100	7	100	29	100	79	100

كا^2(15,5) د.ح (4) معامل التوافق(0,41) مستوى المعنوية(0,004)

تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة المبحوثين الذين تعرضون لمعدلات ضغوط مرتفعة مرتبطة بمهنتهم حيث بلغت (57%) مقابل (15,2%) فقط من المبحوثين يتعرضون لمعدلات ضغوط متوسطة، (27,8%) منهم يتعرضون لمعدلات ضغوط منخفضة.

وكان مصوروا الصحف الحزبية أكثر فئات العينة تعرضاً للضغوط المرتفعة حيث بلغت نسبتهم (71,4%) تلاهم مصوروا الصحف القومية الذين بلغت نسبتهم (69,8%) مقابل (34,5%) لمصوري الصحف الخاصة وهو ما يعكس معاناة مصوري الصحف الحزبية مقارنة بغيرهم من مصوري الصحف المصرية.

أما مصوروا الصحف الخاصة فكانوا أكثر المصورين الذين يتعرضون لمعدلات ضغوط منخفضة حيث بلغت نسبتهم ما يزيد عن نصف عينة مصوري الصحف الخاصة (51,7%) مقابل (11,6%) لمصوري الصحف القومية و (28,6%) لمصوري الصحف الحزبية.

وبتطبيق اختبار (كا^2) تبين وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحف التى ينتمي لها المصورون ومعدلات الضغوط التى يتعرضون لها، حيث بلغت قيمة (كا^2) (15,5) وهى دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0,004) وبدرجات حرية (4).

وهو ما يعني أن نمط مكية الصحيفة التى ينتمي لها المصورون له تأثير على معدلات الضغوط التى يتعرضون لها، ووفقا للعينة كان مصوروا الصحف الخاصة أقل تعرضًا للضغوط تلاهم مصوروا الصحف القومية وأخيرًا مصوروا الصحف الحزبية حيث أنهم أكثر المصورين الذين قد لايتم الترحيب بوجودهم وأكثر من يتعرضون للإهانة بسبب التوجهات السياسية لصحفهم إضافة إلى طبيعة عملهم التي تعرضهم لهذه الضغوط كماالأجر الذي يتقاضونه هو الأقل مقارنة بغيرهم من مصوري الصحف القومية والخاصة.

ثاني عشر: الرضا الوظيفي لدى المصورين الصحفيين:

جدول رقم (25)

مستوى الرضا الذي يشعر به المبحوثون

الرضا	ك	%
راض بدرجة كبيرة	31	39,2
راض إلى حد ما	48	60,8
غير راض	-	-
المجموع	79	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع مستوى الشعور بالرضا لدى المصورين الصحفيين عينة الدراسة، فلم يعبر واحد منهم عن عدم رضاه عن مهنته، مقابل (60,8%) منهم عبروا عن رضاهم إلى حد ما، (39,2%) عبروا عن رضاهم بشكل كبير.

وهو ما يتفق ما توصلت إليه دراسة (Morris, 2012) [90] من اعتزاز المصورين بمهنتهم وما تقدمه لهم من مكانة مرموقة فى المجتمع ، ودراسة (Yaschur, 2012) [91] من ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي لدى المصورين وكذلك دراسة (Santani & Russial, 2010) [92] .

أسباب رضا المبحوثين عن عملهم :

جدول رقم(26)

رؤية المبحوثين للأسباب التي تدفعهم للرضا عن عملهم

الأسباب	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	%	ك	%	ك	%		
العمل يتفق مع ميولي واهتماماتي.	67	84,8	8	10,1	4	5,1	2,78	0,57
العمل يتفق مع مبادئي والرسالة التي تؤديها الصحيفة.	58	73,4	18	22,8	3	3,8	2,68	0,59
علاقاتي بالعمل جيدة.	63	79,7	10	12,7	6	7,6	2,71	0,64
هناك تعاون بين المصورين القدامى والجدد.	58	73,4	18	22,8	3	3,8	2,68	0,59
هناك حرص من جانب الصحيفة على اختيار الكفاءات وتدريبهم.	39	49,4	28	35,4	12	15,2	2,33	0,76
غالبا ما تقوم الصحيفة بتشجيع المصورين بالمكافآت لرفع روحهم المعنوية.	42	53,2	18	22,8	19	24,1	2,32	0,74

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أبرز أسباب رضا المبحوثين عن عملهم هو أن العمل يتفق مع ميولهم واهتماماتهم فى المرتبة الأولي بمتوسط (2,78) وانحراف معياري (0,57) وهو ما يفسر شعورهم بالرضا عن عملهم رغم صعوبة ما يتعرضون له من ضغوط هذه المهنة، فكلما كان العمل يتوافق مع ميول الفرد كلما شعر بالرضا واستطاع تحمل صعوباته، وتلاه أن علاقاتهم بالعمل جيدة بمتوسط (2,71) وانحراف معياري (0,64)، وهو ما يهون عليهم ما يتعرضون له من ضغوط فى عملهم، وتلاه فى المرتبة الثالثة سببين بنفس المتوسط والانحراف المعياري وهما أن العمل يتفق مع مبادئهم ووجود تعاون بين المصورين القدامي والجدد ، وتلاه دعم الصحيفة وحرصها على دعم الكفاءات وتدريبهم بمتوسط (2,33) وانحراف معياري (0,76) كان السبب الأخير الذى يفسر أسباب رضا

الصحفيين عن عملهم هو ما تقوم به الصحيفة من تشجيع للمصورين لرفع روحهم المعنوية بمتوسط (2,32) وانحراف معياري (0,74) .

الدراسة الكيفية:

قامت الباحثة بإجراء مقابلات متعمقة مع رؤساء أقسام التصوير بصحف (الأهرام والأخبار والوفد واليوم السابع والمصري اليوم والشروق) وهي الصحف عينة الدراسة وكذلك مع رئيس شعبة المصورين الصحفيين بنقابة الصحفيين، حيث بلغ عدد من أجريت معهم المقابلات (8 أفراد)[93] وقد كانت كل مقابلة تستغرق قرابة الساعة، وذلك للخروج بنتائج كيفية تساهم في الإجابة على تساؤلات الدراسة.

تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية على التصوير الصحفي:

يؤكد كل رؤساء أقسام التصوير الصحفي بالصحف-عينة الدراسة- الذين تم إجراء المقابلات المتعمقة معهم على أن استخدام الكاميرا الرقمية كان بمثابة نقلة نوعية فى عالم التصوير الصحفي لا يمكن لأحد إنكارها، حيث يذكر أ. عمرو نبيل رئيس شعبة المصورين الصحفيين بنقابة الصحفيين المصريين أن استخدام الكاميرا الرقمية فى مصر مع بداية عام 2000 مثلّ ثورة فى مجال التصوير حيث ساعدت أولًا على سرعة تعليم التصوير فقبل ظهور الكاميرا الرقمية كان هناك مصورون يمكثون حتى خمس سنوات يتعلمون فقط مهارة كيف يضعون الفيلم فى الكاميرا وكان التصوير يعتمد على إمكانيات كل مصور وكفاءته فهو يقوم بنفسه بفعل كل شئ بداية من ضبط الضوء مرورًا بالتقاط الصورة وحتى عملية التحميض فكان لابد وأن يكون المصور مبدع كى يصل لما يريده، أما اليوم فالمصور بضغطه زر يمكنه ضبط ما يريده والتقاط أفضل صورة من حيث الإضاءة والتكوين، وساعدت الكاميرات الرقمية أيضا على سرعة نقل الصور وبثها من مكان الحدث حيث يذكر أ. عمرو أنه قام بتغطية حروب وكان يأخذ معه كيماويات وأدوات حتى يتمكن من طباعة الصور التى يقوم بالتقاطها وهو ما كان يكلفه الكثير من الوقت والمجهود إضافة إلى أن هناك مواد كثيرة لازمة لطباعة وتحميض الصور كانت تتعرض للتلف، أما بعد استخدام الكاميرا الرقمية اختلف الأمر كثيرًا فكل ما يأخذه المصور معه هو كاميرته ومجموعة من العدسات فقط لا غير .

ويؤكد أ. خالد الباجورى رئيس قسم التصوير الصحفي بجريدة الأخبار؛ أن الصحافة كانت بطيئة وقت استخدام الكاميرا الفيلمية وأنه عند تصوير أحداث خارج القاهرة كان يضطر لإرسال الفيلم الذي عليه الصور التى التقطها بالقطار أو الطائرة لطباعتها، أما اليوم فالمصور يري الصورة التى يلتقطها مباشرة بعد التقاطها ويحكم عليها إذا ما كانت مناسبة وصالحة للنشر أم لا ويمكنه إرسالها لصحيفته في وقت لا يستغرق أكثر من دقيقتين.

ويرى أ. مجدى إبراهيم رئيس قسم التصوير بجريدة الشروق أنه وقت استخدام الكاميرا الفيلمية كانت تكلفة التصوير غالية الثمن حيث أن ثمن الأفلام كان مرتفع وكذلك تكلفة الطبع والتحميض، وكان عدد المصورين الصحفيين فى مصر محدود ، وإن كان عدد مصورى الصحف القومية أكثر من نظرائهم فى الصحف الحزبية، إضافة إلى صعوبة عملية التصوير باستخدام الكاميرا الفيلمية ، أما اليوم ومع استخدام الكاميرا الرقمية فهي تقوم بكل شئ تقريبًا وهو ما تسبب فى وجود كثيرين يمكن اعتبارهم دخلاء على المهنة، نتيجة سهولة عملية التصوير وهو ما يؤكده أ. ايمن إبراهيم رئيس قسم التصوير الصحفي بجريدة الأهرام من أن استخدام الكاميرا الرقمية خلق جيل من المصورين بعيدين عن الحرفية والإبداع والإمكانيات والمهارات التى يتطلبها التصوير دخل المجال فقط من منطلق " البحث عن وظيفة ".

ويرى أ. حسام فضل رئيس قسم التصوير الصحفي بجريدة المصري اليوم أن أكثر الصور إبداعًا ودقةً ومهنيةً واحترافية تم التقاطها بالكاميرا الفيلمية، والصورة بالكاميرا الفيلمية تتمتع بميزة كبيرة فهى بمثابة حافظ لصورة بتاريخ معين بحدث معين صعب ضياعها وكما أن اتلاف الفيلم صعب طالما عرفنا كيفية الحفاظ عليه، مقارنة بالديجيتال الذى يسهل ضياعه ويسهل اتلافه ، ويسهل فقدانه فإذا وقع السيرفر فى لحظة يختفي كل تاريخ المصور وإذا دخل فيروس على الـ Hard disk فقدناكل محتوياته ولكن العالم الرقمي جعلنا نستغنى عن الفيلم، ومكن أى شخص من التقاط الصور.

ظاهرة المصور المواطن:

يؤكد الخبراء الذين أجريت معهم المقابلات المتعمقة أن ظهور الكاميرا الرقمية وسهولة استخدامها إضافة إلى انتشار الهواتف المحمولة المزودة بالكاميرات ذات الجودة العالية ساهم فى ظهور المصور المواطن الذي أوجدته الصدفة فى مكان الحدث فاستطاع أن يسجل الحدث ويوثقه قبل وصول المصور الصحفي له.

ويذكر أ. ايمن إبراهيم رئيس قسم التصوير الصحفي بجريدة الأهرام أنه يطلق على المصور المواطن "المصور المتجول" الذى يخرج من بيته دون أى خطة مسبقة عكس المصور الصحفي الذى يذهب لتصوير حدث أو حادثة أو مؤتمر أو ... إلخ هو يتحرك بناء على خطة عكس المصور المواطن الذى تقوده الصدفة لتصوير حدث ما وهو عادة تنقصه الاحترافية وغالبًا لا يعرف كيف يميز بين الصورة التى تعبر عن ألف كلمة والصورة التى توثق الحدث وتنقله فقط، عندما يلتقط الصورة لا يركز على الإضاءة والزوايا غالبًا ما يهتم بالتقاط الصورة على وضعها كما هي 1% من هؤلاء المصورين لديهم الخلفية والحس والدراسة، فالصورة الصحفية الناجحة كما يراها أ. أيمن – تعتمد على الحس الصحفي والدراسة الشاملة للأوضاع لابد أن يسأل المصور الصحفي نفسه كيف سيتناول الحدث؟ ومن أى زاوية؟ أى يكون على

وعي بسياسة جريدته والأفضل على الإطلاق أن يصور المصور الصحفي الموضوع بشكل متكامل وليس من جانب واحد فأنا كإنسان لي فكر، مؤسستي لها توجه معين هذا التوجه قد يتغير حتى بعد عشرات السنوات، ومن هنا لابد وأن أقدم تصور شامل ومتكامل فلو لم تنتشر الصورة اليوم تنتشر بعد ذلك وتكون موثقة للحدث.

ويرى أ. عمرو نبيل أن هناك مؤسسات قد تعتمد على صورة المصور المواطن و من المفترض أن تكتب هذه المؤسسات أن الصور من الشخص الفلاني والمؤسسة غير مسئولة عنها فهو غالبا ما يعرض الحدث من وجهة نظره إضافة إلى أنه قد يكون متلاعب فى تفاصيلها ومن هنا فمن الأفضل أيضا أن تحصل المؤسسة أو الوكالة على موافقة كتابية من هذا المصور حتى يكون هناك تدقيق فى الصورة وتكون الصورة على مسئوليته، وينبغي أن يتم مراجعة صور المواطنين من خلال مشاهد الفيديو التى يتم التقاطها لنفس الحدث ولا ينبغي الاعتماد على صورهم كمصدر موثوق فليس هناك طريقة لمحاسبتهم حال تزييفهم للصور، ويؤكد أ. عمرو نبيل أن المصور المحترف سيظل هو أصل الصورة فالمصور المواطن كل ما يميزه أنه موجود فى مكان الحدث وبالتالي فهو الأسرع فى توصيل الصورة الخاصة بالحدث أما الصورة من المصور الصحفي المحترف فهى تختلف تمامًا من حيث الجودة والمصداقية والفكر الذى يقدم به الصورة والإبداع وكلها عناصر تجعل صور المحترف أقوى من المصور المواطن .

ويذكر أ. خالد الباجورى أن من ساعد على ظهور المصور المواطن فى مصر هي شبكات التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر...وغيرها وأن ظاهرة الاعتماد على صوره انتشرت بعد ثورة يناير فهناك مواقع مثل اليوم السابع وصدى البلد كانت تطلب من أى مواطن يشهد حدث أن يصوره ويرسله على الموقع.

أما أ.حسام فضل فيري أن ظهور المصور المواطن ليس انتهاء لقيمة المصور إنما هو إضافة لمجتمع المعرفة هو يضيف لمعلوماتي حتى أصل كمحترف، وقد عبر عن خشيته من القوة القادمة لأن صناعة المصور الصحفي مكلفة ماديا، فبداية من اختيار فرد مبدع فنان، ثم إعداد هذا الفنان وتأهيله ليكون متمكنًا من أدوات عمله إضافة لامتلاكه لمعدات التصوير و هى ليست رخيصة، كل هذا قد يجعل من الممكن الاستغناء عن المصور المحترف خاصة مع تراجع الصحافة المطبوعة وصعود الصحافة الإلكترونية، إلا أنه يؤكد على أن المصور المحترف قيمة كبيرة فهو غالبًا عضو بنقابة الصحفيين لديه ميثاق شرف صحفي يلتزم به يحرص دومًا عند التقاطه للصور على ألا يتعدى على عرف أو دين أو قانون أو ثقافة مجتمع و هى أمور قد لا يعيها المصور المواطن .

ويشير أ. عمرو نبيل إلى أن العديد من الصحف العالمية ووكالات الأنباء تزايد اعتمادها فى الفترة الأخيرة على المصور المواطن، و يري أن الصحافة

العالمية فى طريقها لمعترك اقتصادي و من ثم فهى تعتمد عليه لأنه لايكلف كثيراً ، و هو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Yaschur,2012)[94] من أنه مع تزايد تكاليف إنتاج الصحف، أصبحت أقسام التصوير تُقلص من تكاليفها بتخفيض عدد المصورين الصحفيين العاملين بها بنسبة 15% في العامين الماضيين وتزيد من اعتمادها على صور المواطنين.

تأثير استخدام تكنولوجيا التصوير الرقمي على التعديلات في الصور:

يشير جميع الخبراء الذين أجريت معهم المقابلات المتعمقة على عدم قبول فكرة التلاعب لتغيير الصورة أو محاولة تجميلها بشكل يغير معالمها فى المجتمع الصحفي المصري فهناك حدود لتدخل المصور، وهناك مجموعة من القواعد الأخلاقية المتعارف عليها بين جموع المصورين الصحفيين المصريين والتى يلتزم بها الجميع ولا يُقبل بأى حال من الأحوال عدم تطبيقها أو خرقها.

يؤكد أ. خالد الباجورى أنه من غير المقبول التلاعب في الصور وأنه حال حدوثه فإن ذلك يعد فضيحة لا يقبلها المجتمع الصحفي ويستشهد بواقعة حدثت فى أواخر عهد الرئيس مبارك حيث تم التقاط صورة تجمع بين مبارك وأوباما و عدد من الرؤساء العرب ولم يكن مبارك فى صدر الصورة، وأثناء تنفيذ العدد الذي كانت الجريدة بصدد إصداره قام منفذ هذه الجريدة بتحريك مبارك وجعله فى صدر الصورة وما فعله كان فضيحة كبيرة يتذكرها جيدًا المجتمع الصحفي بأكمله و قدمت الجريدة على إثره اعتذارًا.

ويشير أ. مجدى إبراهيم إلى أن وكالات الأنباء الأجنبية تتخذ إجراءات عقابية حال قيام المصورين بالتلاعب فى الصور، ويستشهد بواقعة قام بها أحد المصورين اللبنانيين والذى كان يعمل بوكالة رويترز أثناء حرب لبنان ، حيث ضربت إسرائيل لبنان بصاروخ ترتب عليه تصاعد الدخان وعندما التقط المصور صورته كانت كثافة الدخان قلت قليلا فقام المصور بتزويد كثافة الدخان فى صورته باستخدام برامج معينة لمعالجة الصور، واكتشفت الوكالة هذا التلاعب فقامت برفت المصور ومسح كل صوره من على موقعها قناعة منها بأنه من تلاعب مرة قد يكون تلاعب قبلها ولكنه لم يكتشف .

ويشير أ. أيمن إبراهيم إلى أن هناك خطأً أخلاقيًا قد تقع فيه بعض المؤسسات و هو عدم الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمصورين، فهناك مؤسسات يستعين منفذوها بالصور الموجودة على محرك البحث جوجل Google ويتعاملون مع هذه الصور من منطلق أن كل ما هو متاح يمكن الاستعانة به دون أى قيود فإحدى المؤسسات أثناء تناولها لحادث رشيد استعانت بصورة تم التقاطها من حادث مشابه فى السودان دون أدني اعتبار لحقوق الملكية الفكرية.

ويؤكد أ. عمرو نبيل على قيام بعض المؤسسات الصحفية بامتهان هذا الحق ويذكر أنه في أحد الأحداث استعانت إحدى المؤسسات بصورة لمصور دون الحصول على إذن منه صاحب الصورة والذي تقدم بشكوى للنقابة وتم التحقيق فيها وفي النهاية تمت معالجة الموقف من قبل شعبة المصورين الصحفيين بالنقابة.

ويؤكد أن شعبة المصورين الصحفيين بالنقابة تهتم بتنظيم دورات تدريبية وورش عمل ومحاضرات تتناول أخلاقيات التصوير ومعايير اختيار الصور ونشرها وأن الشعبة تتخذ بعض الإجراءات العقابية على المصورين الذين يمارسون ممارسات غير أخلاقية فهناك حالات فردية قامت بهذا التلاعب لحصد جوائز فى المسابقات ولكن ليس بهدف النشر في الصحف.

اشتراك المصورين الصحفيين فى مسابقات التصوير الدولية والمحلية:

يذكر أ. عمرو نبيل أن المصورين الصحفيين المصريين على درجة عالية من الحرفية وأن التصوير الصحفي المصري يحظي بمستوى عالمي، ولا أدل على ذلك مما ذكره أ. عصام الشامي رئيس قسم التصوير باليوم السابع من فوز إحدى المصورات الصحفيات المصريات بجائزة أحسن صورة فى أكبر مسابقة عالمية تنظمها World Press Photo مؤخرا و هي المصورة " هبه خميس " لصورة التقطها فى الكاميرون وهذه ليست أول مصورة صحفية مصرية تحصد هذه الجائزة بل فاز بها من قبل اثنين من المصورين الصحفيين المصريين " مكرم جاد الكريم " عن صورته للحظة اغتيال الرئيس السادات ، " محمد اللو " الذى التقط صورة لمبارك داخل القفص فى أولي محاكماته .

ويذكر أ. خالد الباجورى أن المصورين الصحفيين يحصدون الجوائز فى كل المسابقات الدولية مثل World Press photo،National Geographic أو المسابقات التى تعقد على مستوي الوطن العربي كمسابقة الملك سلمان ومسابقة الملك فهد.

ويشير أ. مجدى إبراهيم إلى أن شعبة المصورين الصحيين تنظم مسابقة سنوية لاختيار أفضل صورة صحفية يشترك فيها كل المصورين الصحفيين سواء كانوا أعضاء أعضاء بنقابة الصحفيين أو لم ينضموا بعد، وعند الإعلان عن المسابقة يتم التنوية إلى أن من شروط الاشتراك فى المسابقة عدم التلاعب فى الصور بأى شكل من الأشكال وهي مسابقات تشمل كل الصور الصحفية سواء صور خبرية أو رياضية أو فن أو تحقيقات أو بورترية أو صور الشارع.

هل المصور في الجريدة صحفي من الدرجة الثانية؟

يرى أ. حسام فضل أن هذه الصورة ربما كانت سائدة فى الماضي فى الخمسينيات أو الستينيات من القرن الماضي حيث لم يكن شرطًا أن يكون المصور

الصحفي حاصلًا على مؤهل عال فكان درجة ثانية بعد المحرر الصحفي، ولكن هذه الصورة تغيرت تمامًا بعدما أصبح شرطًا أن يكون المصور حاصلًا على مؤهل عالي ليكون عضوًا بنقابة الصحفيين، وتغير الوضع أيضًا بعدما أصبح المصور بصورته التى يلتقطها هو صانع الخبر الأول وقد يفسر تفوق المحرر على المصور أحيانًا لكون المحرر هو المؤثر من خلال الكلمة التي يكتبها.

ويوضح أ. خالد الباجورى أن هذا الانطباع ربما يكون قائمًا لأن المحرر هو صاحب الموضوع وهو الذي يحتك بالمصدر ويقيم علاقة معه أما المصور فقد لا يلتقي بالمصدر سوى مرة واحدة.

أما أ. عصام الشامي فيرفض هذه المقولة تمامًا ويرى أن الصحف تتعامل مع المحررين والمصورين على أنهم على نفس القدر من المساواة من حيث المكانة.

ويقول أ. عمرو نبيل أن هذا الانطباع ربما كان سائداً فى الماضي عندما كان المحرر يطلب من المصور أن يصور هذا المشهد ويأخذ هذه اللقطة "خد اللقطة دى" أما الآن فالوضع اختلف تمامًا أصبح المصور هو من ينزل بنفسه ويلتقط ما يراه مناسبًا من الصور وفق رؤيته وفكره، في حين أن هناك محررين قد يحصلون على تفاصيل الموضوعات بالتليفون.

ويذكر أ. حسام فضل أن المصور يفرض شخصيته دوما فى التحقيقات الصحفية فالمحرر الصحفي عند عمل تحقيق يقول للمصور أذنا سننفذ موضوع ما ومحاوره كذا وكذا هنا يضيف المصور من خلال خبراته ومعلوماته محاور أخرى وبالتالي أصبح الموضوع متوازن فشغل التحقيق الصحفي أصبح المجال الذي يثبت فيه المصور نفسه والنقاش بين المحرر والمصور هو الذي يحقق الإضافة للموضوع.

أبرز المشكلات التى تواجه المصورين الصحفيين:

يذكر أ. أشرف شبانه رئيس قسم التصوير الصحفي بجريدة الوفد أن المشكلة الرئيسية التى تعوق حركة المصورين الصحفيين هى مشكلة "الأمن"، فقبل ثورة يناير 2011 كانت هناك أماكن معينة الكل يعرف أنه عندها "ممنوع الاقتراب أو التصوير" أما عن بعد الثورة وما تبعها من فوضي أصبحنا اليوم نواجه مشكلة كبيرة مع الأمن فى التصوير فى أى مكان دائما ما نقابل بأسئلة "أنت مين؟ " "جاى ليه؟" "معاك تصريح" فى أى مكان، اصبح تصوير المباريات الرياضية لكرة القدم مشكلة كبيرة لا بد من الحصول على تصريح أمني للتصوير قبل أى مبارة، قد يتعرض المصور للأهانة من قبل الأمن إن لم يكن معه تصريح بالتصوير فى أماكن كان يُرحب من قبل بوجوده فيها.

وهو ما يؤكده أ. عمرو نبيل من أن أكبر صعوبة تواجه المصورين عبارة "ممنوع التصوير" فهناك أحداث قد يعجز المصورون عن تسجيلها بسبب هذه العبارة

ولأن الحصول على تصريح يكون من "مديرية الأمن" فإن هناك أحداثًا قد لا يستطيع المصور تسجيلها فلا يمهله الحدث الحصول على التصريح ثم العودة مرة أخرى لمكان الحدث لتسجيله، فكثير من الأحداث تكون انتهت بعد حصول المصور على هذا التصريح.

ويوضح أ. أيمن إبراهيم أن مشكلة المصور الصحفي ليست فقط فى الملاحقة والمتابعة من قبل الأمن والذي قد يكون له أسبابه الوجيهة، ولكن أيضا لرفض رجل الشارع لفكرة التصوير وخوفه من الكاميرا لاسيما بعد الثورة فالمصور من قبل كان يصور ما يشاء فى الشارع ويشعر بأن الناس محبة لهذا التصوير أما اليوم فالوضع اختلف وأصبحت هناك علاقة جفاء بين رجل الشارع وأى شخص يحمل كاميرا، وهناك مصورون تعرضوا لمشاكل أثناء محاولتهم تصوير أصحاب مهن معينة فلم يعد الناس يتعاونون مع الكاميرا كما كان الوضع من قبل.

خلاصة الدراسة وأهم نتائجها:

حاولت الدراسة الاقتراب من الواقع المهني للمصورين الصحفيين والتعرف على العوامل المؤثرة في أدائهم المهني باعتبارهم شركاء أساسيين في إنتاج المادة الصحفية لايمكن بأى حال من الأحوال الاستهانة بدورهم أو إغفاله، وطبقت الدراسة على عينة من المصورين بلغ عددهم (79 مفردة) في ست صحف وهي (الأهرام والأخبار والوفد واليوم السابع والمصري اليوم والشروق).

كانت غالبية العينة من الذكور باستثناء (4 مصورات صحفيات إناث فقط) في جريدة الشروق على الرغم من احتراف وتمكن العديد من المصورات من المهنة بدليل إحراز إحدى المصورات الصحفيات لواحدة من أهم الجوائز العالمية مؤخرًا، إلا أن هذا الأمر ليس قاصرًا على مصر فقط ولكن على مستوى العالم غالبية من يمتهنون المهنة من الذكور رغم تفوق المصورات، وهو ما قد يرجع لصعوبة هذه المهنة ومواجهة القائمين عليها للعديد من الضغوط إلى حد أنهم قد يتعرضون للإهانة أو يعتدى عليهم عند أدائهم لعملهم وهو ما لا تتحمله الإناث.

و أظهرت النتائج اتفاق كل المبحوثين (100%) منهم على أن تقنيات التصوير الرقمي ساعدت في التقاط المبحوثين للصور و هو ما أقره الخبراء الذين تمت مقابلتهم إلى درجة أن أحدهم أشار إلى أن استخدام الكاميرا الرقمية – كنتاج لتقنيات التصوير الرقمي- خلق جيل من المصورين بعيدين عن الحرفية والإبداع والإمكانيات والمهارات التى يتطلبها التصوير فبضغطة زر واحدة يستطيع المصور تحقيق كل ما يريده، وفيما يتعلق بتأثير التكنولوجيا الحديثة علي المعايير الأخلاقية لالتقاط ونشر الصور ذكر (51,9%) من المبحوثين أنها أثرت إلى حد ما على أخلاقيات التصوير الصحفي في العالم على وجه العموم، إلا أن جميع الخبراء الذين أجريت معهم المقابلات المتعمقة أكدَوا على عدم قبول فكرة تدخل المصور لتغيير

الصورة أو محاولة تجميلها بشكل يغير معالمها فى المجتمع الصحفي المصري فهناك حدود لتدخل المصور، وهناك مجموعة من القواعد الأخلاقية المتعارف عليها بين جموع المصورين الصحفيين المصريين والتى يلتزم بها الجميع ولا يُقبل بأى حال من الأحوال عدم تطبيقها أوخرقها .

وحول ظاهرة المصور المواطن ذكر غالبية أفراد العينة (93,7%) منهم أن كاميرات الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي قد نافست دور المصور الصحفي، و أقر (36,7%) من أفراد العينة أنه مع منافسة كاميرات الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت هذه المهنة "مهنة من لا مهنة له" في حين ذكر قرابة ربع العينة (24,1%) منهم أنهم لا يرون أن هذه المهنة أصبحت "مهنة من لا مهنة"، وأكد الخبراء الذين أجريت معهم المقابلات المتعمقة أن ظهور الكاميرا الرقمية وسهولة استخدامها إضافة إلى انتشار الهواتف المحمولة المزودة بالكاميرات ذات الجودة العالية ساهم فى ظهور المصور المواطن الذى أوجدته الصدفة فى مكان الحدث فاستطاع أن يسجل الحدث ويوثقه قبل وصول المصور الصحفي له.

وحول ترتيب الصفات التي ينبغي توافرها في المصور الصحفي الناجح فجاءت كما يلي: (قوة الملاحظة) في الترتيب الأول تلاه (الحس الصحفي) ثم (سرعة البديهة) وجاءت ثلاث صفات في الترتيب الرابع وهي (الذكاء) و (الأمانة) و (المسئولية) و جاءت صفتا (الجرأة) و (الإبداع) فى الترتيب السابع و جاءت صفة الدقة فى الترتيب التاسع وأخيرًا (الصبر).

ويذكر رئيس شعبة المصورين بنقابة الصحفيين أن المصورين الصحفيين المصريين على درجة عالية من الحرفية وأن التصوير الصحفي المصري يحظي بمستوى عالمي، ويؤكد الخبراء الذين تمت مقابلتهم على أن المصورين الصحفيين يحصدون الجوائز فى كل المسابقات الدولية مثل , National Geographic World Press photo أو المسابقات التى تعقد على مستوى الوطن العربي كمسابقة الملك سلمان ومسابقة الملك فهد .

وأظهرت النتائج التأثير الكبير الذي تمارسه العوامل الذاتية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين وأشارت إلى تصدر ثلاثة عوامل وهي معرفة المبحوثين باستخدام الكاميرات الحديثة والعدسات الاحترافية كعامل أول ثم سنوات الخبرة ثم الدورات التدريبية كأبرز العوامل الذاتية المؤثرة على الأداء المهني لهم، وبينت عدم وجود علاقة بين نمط ملكية الصحف التى ينتمي لها المصورون الصحفيون ومعدلات تأثير العوامل الذاتية على أدائهم المهني.

وأوضحت النتائج أن العوامل الداخلية داخل المؤسسة التي ينتمي لها المبحوث تمارس أيضًا دورًا واضحًا على الأداء المهني للمصورين لا سيما علاقات العمل حيث بينت تقدم عامل التعاون بين المصورين القدامى والجدد من حيث تأثيره

على المصورين الصحفيين وكل العوامل ذات الصلة بالثواب والعقاب كان لها تأثير واضح على الأداء المهني لهم، فى حين تراجع دور السياسة التحريرية وضغوط الرؤساء إلى مراتب متأخرة، وبينت النتائج أيضًا عدم وجود علاقة بين نمط ملكية الصحف التى ينتمي لها المصورون الصحفيون ومعدلات تأثير العوامل الداخية على أدائهم المهني.

وفيما يتعلق بمعدلات تأثير العوامل الخارجية أشارت النتائج إلى أن عدم وجود حماية حقيقية للمصورين أثناء تأدية عملهم جاء على رأس العوامل الخارجية المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين، تلاه تأثير المضايقات التى يتعرض لها المصورون الصحفيون عند التقاط بعض الصور على أدائهم لعملهم وتراجع عاملي الراتب الذي يتقاضاه المصورون، وجاء فى المرتبة الأخيرة تأثير علاقة الصحيفة بالنظام السياسي على الأداء المهني للمصورين.

وحول الضغوط التي يتعرض لها المصورون جاء في مقدمتها معاناتهم أحيانًا من عدم الترحيب بوجودهم من قبل المتضررين والجهات الأمنية مما يعيقهم عن تأدية عملهم تلاه أنهم قد يتعرضون للإهانة ويعتدى عليهم بسبب عملهم، وفى المرتبة الثالثة المعاناة التى يعانيها المصورون فى تصوير بعض الأحداث كالحرائق والكوارث، وجاء في المرتبة الرابعة عدم الحصول على أجر عادل يتناسب مع ما يبذله المصورون من جهد ، ثم ما قد يتعرض له المصورون من مساءلة قانونية بسبب عملهم ، وجاء في المرتبة السادسة ضغط عدم بروزهم كزملائهم المحررين، ثم كونهم مصورون شاملون وغير تابعين لقسم بعينه، ثم جاء ضغط صعوبة التقاطهم الصور فى بعض المناسبات كالمؤتمرات مثلًا وهو عائق كبير بالنسبة لهم، وحصل عاملين على الترتيب التاسع وهما أن بعض المخرجين يعطون الأولوية للمادة التحريرية على حساب الصورة، وأن الصحف قد لا تهتم كثيرًا بتحديث الكاميرات والعدسات الاحترافية المتخصصة، ثم جاء ضغط التعامل مع المصورين كصحفيين من الدرجة الثانية، وجاء فى المرتبة الأخيرة تدخل المحررين في بعض الأحيان فى اختيار الصور الصالحة للنشر.

وتمثلت أبرز المشكلات التى تواجه المصورين الصحفيين من وجهة نظر الخبراء الذين أجريت معهم المقابلات في مشكلة مضايقات الأمن ومنعهم من التصوير في حالة عدم توافر تصريحات التصوير معهم وبالتالي هناك أحداث قد لا يستطيع المصور تسجيلها فلا يمهله الحدث الحصول على التصريح ثم العودة مرة أخرى لمكان الحدث لتصويره.

ورغم الضغوط والمشكلات التي يتعرض لها المصورون إلا أن هناك ارتفاع في مستوى الشعور بالرضا لديهم، فلم يعبر واحد منهم عن عدم رضاه عن

مهنته، مقابل (60,8%) منهم عبروا عن رضاهم إلى حد ما، (39,2%) عبروا عن رضاهم بدرجة كبيرة.

توصيات الدراسة:

بعد ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

1. الاهتمام بالتدريب المهني المستمر والمتواصل للمصورين الصحفيين -من جانب كل صحفهم أونقابة الصحفيين- على أحدث تقنيات التصوير الصحفي لتطوير مهاراتهم وحتى يتمكنوا من التصدي لظاهرة المصور المواطن باحترافيتهم ومهنيتهم.
2. الاهتمام بإجراء المزيد من المسابقات المحلية من جانب النقابة بين المصورين الصحفيين لخلق روح المنافسة الشريفة التي تشجع على الإبداع والشحذ المستمر للهمم والطاقات ليُخرِج المصورون أفضل ما لديهم.
3. العمل على وضع بنود لميثاق شرف أخلاقي لمهنة التصوير الصحفي يُلحق بميثاق الشرف الصحفي يكون مرجعًا للمصورين عند مواجهتهم لأي معضلة أخلاقية متصلة بالمهنة.
4. الاهتمام بالتقدير المعنوي للمصورين المجيدين في عملهم (عن طريق منح شهادات التقدير أو الإشادة أو إعطائهم الأولوية في التدريب) لضمان تحقيقهم لمزيد من التميز في مجالهم وتشجيع زملائهم على الاقتداء بهم.
5. وضع أسماء قدامى وكبار المصورين في ترويسة صحفهم أسوة بكبار المحررين للتأكيد على أن ما يقومون به من عمل إنما هو أساسي لإنجاز هذا العمل الصحفي.
6. معاقبة كل من يعتدي على مصور صحفي أثناء أدائه لعمله بعقوبة الاعتداء على موظف عمومي أثناء تأدية عمله ليرتدع كل من تسول له نفسه إعاقة المصور عن إنجاز مهمته.
7. العمل على رفع أجور القائمين بالاتصال ومنهم المصورين الصحفيين في الصحف الحزبية بوجه خاص حتى لا تمثل مسألة الأجر عامل ضغط عليهم في أدائهم عملهم.
8. اقناع الجهات الأمنية بالاكتفاء بكارنيه عضوية نقابة الصحفيين عند القيام بتصوير أحداث عادية كالمباريات الرياضية أوالمؤتمرات وعدم إلزامهم بالحصول على تصريح وزارة الداخلية إلا في حالة الأحداث السياسية أو الحساسة لتسهيل مهمتهم وكي لا يفوتهم تصوير وتسجيل هذه الأحداث.

هوامش الدراسة .9

(1)Andrews Lee, Sandra, An Analysis of News Photographers"Leadership Functions,"
Ph.D.,(2014). basicresearchwithjenlee.blogspot.com/.../usage-of-news-pictures.

(2) Zelizer,B.&Stuart,A., **Photography, Journalism and Journalism trauma after September 11**,2 nd ed.,(NewYork:Rutledge,2011),p.159.

(3) Mohamad Hannas Elmasry, Dina Mohamed Basiony, And Sara Farag in The Context of. Elkamel." Egyptian Journalistic Professionalism Revolution: Comparing Survey Results from Before and After The of Journal International Uprising", 25, 2011 January, **Communication**, vol. (8), 2014, pp: 615-637.

(4) شعيب عبد المنعم الغباشي، العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمحررين العلميين في الصحافة المصرية اليومية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد الحادي عشر، العدد الرابع، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام أكتوبر- ديسمبر ٢٠١٢)، ص ص 1-47.

(5) أسماء حمدي قنديل، المعايير الحاكمة للأداء المهني داخل غرف الأخبار بالصحف المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2015).

(6) محمد بسيوني عوض جبريل، المهنية في الصحف الحزبية ذات المرجعية الإسلامية في مصر: دراسة ميدانية على القائم بالاتصال، **ملخصات بحوث المؤتمر العلمي الدولي السنوي: المهنية الإعلامية والتحول الديمقراطي**، (جامعة الأزهر: كلية الإعلام، 14 – 17 إبريل ٢٠١٣)، ص ص63-65.

(7) خالد زكى أبو الخير، محددات صناعة القرار التحريري في الصحافة المصرية وانعكاساتها على الأداء المهني، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2017).

(8) رشا عبد الغني محمد حسانين، إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الصحفية وتأثيرها على الأداء المهني للقائمين بالاتصال: دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2016).

(9) ميرال صبري أبو فريخة، اتجاهات القائم بالاتصال نحو مفهوم حرية الصحافة وآليات الممارسات المهنية بعد المرحلة الانتقالية الثانية، **المؤتمر العلمي الدولي العشرون: مستقبل الإعلام المصري في ظل دستور ٢٠١٤**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 22 - 23 يونية ٢٠١٤)، ص ص50 -115.

(10) أمل السيد أحمد متولي دراز، استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأداء المهني للقائمين بالاتصال في الصفحات المتخصصة، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة** ، العدد الثاني ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، إبريل – يونيو 2015)، ص ص 79-109 .

(11) عايدة إبراهيم إبراهيم السخاوى، تأثير صحافة المواطن على مهنية الصحفي في مصر: دراسة ميدانية"، **ملخصات بحوث المؤتمر العلمي الدولي السنوي: المهنية الإعلامية والتحول والديمقراطي**، (جامعة الأزهر: كلية الإعلام، 14- 17 إبريل ٢٠١٣)، ص ص١٠٦-١٠٩.

(12) نسرين رياض عبد الله، تأثير سمات بيئة العمل الصحفي على القائمين بالاتصال في الصحف المصرية والأردنية: دراسة تحليلية مقارنة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٢).

(13) Jamal, Amal & Awaisi, Rana, **The Challenges to Journalists and Difficult Work Professionalism: Between Independence Conditions"**, (ILAM: Media Center for Arab Palestinians Israel, 2012), pp: 1-104.

(14) أحمد الجميعة، الممارسة المهنية الصحفية والعوامل المؤثرة فيها، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: قسم الإعلام، 2010)، ص 5.

(15) مبارك بن واصل الحازمي ، المؤثرات فى انتقاء الأخبار ونشرها لدى القائم بالاتصال فى الصحف السعودية، **مجلة البحوث الإعلامية** ، العدد التاسع والعشرون، (جامعة الأزهر : كلية اللغة العربية ، يناير 2008) ، ص ص 313- 374 .

(16) إسماعيل مصطفى الفلاح، العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحافة الليبية- دراسة ميدانية مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (بنغازي: جامعة قاريونس، كلية الآداب، 2008).

(17) Rashad Mammadoh**,** Journalism in Azerbaijan: A Study of the Media in a Controlled, post- soviet Environment**, Ph. D**, (Indian university: The Media School, January 2018)

(18) Lreri, Jackson Kioko, Constructing a Portrait of Kenyan journalists in the 21st century: Demographics, job satisfaction, influences on news values and autonomy, and standards of journalism training**, Ph.D**., (Indiana University: Department of Journalism ,2015)

(19)Amber Genile. Duke**.** Black female journalists: Experiences of racism, sexism and classism in the newsroom, **Master thesis**, (United States, University of Louisville,2009)

(20) Birhanu Dirbaba & Penny O' Donnell, Silent Censor: The Influence of Authoritarian Family Socialization on Professional Journalism in Ethiopia, **Journalism,** Vol. (16) No. 7, 2016, pp. 915-933

(21) Barry Richards & Gavin Rees "The management of emotion in British journalism", **Media culture & society**, Vol. 33, No,2, 2011, p.p. 851-867.

(22) Sada J. Reed "Print Sports Journalists' Use of Social Media and Its Effect On Professionalizing', **Master thesis**,(University Of Minnesota, faculty of The Graduate School,2011, pp: 1-76.

(23) Randal A. Beam, The Social Characteristics of U.S. Journalists and Their Best Work, **Journalism Practice**, Vol. 2, Issue 1, February 2008.

(24) Andrew D. Kaplan, Investigation the Investigators: Examining the Attitude, Perceptions, and Experiences of Investigative Journalists in the Internet Age, **Ph.D.,** (U.S.A: university of Maryland, 2008)

(25) راند ماضي فكري، العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائمين بالاتصال في المواقع الإخبارية الإلكترونية، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية، ٢٠١٤).

(26) وسام كمال محمود الحنبولي، العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في المواقع المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، ٢٠١١).

(27) عبد الكريم على الدبيسي، المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية: دراسة مسحية لأساليب الممارسة المهنية في الصحافة الإلكترونية الأردنية، **المجلة العراقية للمعلومات**، المجلد الثالث عشر، العددان (1 -2) ٢٠١١، ص ص79 -119.

(28) مروة عبد الهادي، العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال بوكالة أنباء الشرق الأوسط، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٦).

(29) محمود محمد مصطفي، العوامل المؤثرة في التحرير الصحفي في المواقع الإلكترونية لوكالة الأنباء الفلسطينية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: جامعة عين شمس، قسم علوم الاتصال والإعلام، 2015)

(30) مي مصطفي عبد الرازق، العوامل المؤثرة على تغطية وكالات الأنباء العربية والدولية للأحداث: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، ٢٠١٣).

(31) أحمد عادل عبد الفتاح ، تكنولوجيا التصوير الرقمي وعلاقتها بتطوير الممارسة المهنية : دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، العدد السابع والخمسون ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، اكتوبر – ديسمبر 2016) ، ص ص 617-727.

(32) Ifecluba, lmananuel & Sadiq, Feyisope. Relating Improved Picture Quality to Adoption of Digital Camera: A survey of Nigerian Magazines, **IOSR Journal of Humanities and Social Science(IOSR-JHSS),** Vol. 19, No,11, Nov.2014, PP:32-39.

(33)Inbal, Klein- Avraham & Zvi, Reich, A bleak Picture: How News Organizations Missed the Potential of Digitization to Improve Photojournalism, **Op.Cit**..

(34) Nolan, David S., AAS, BAAS, MA, Decisive moment and Decisive change: veteran photojournalist perspectives on changes in learning and practice,**Ph.D**, Graduate Council of Texas State University-San,2012, https://digital.library.txstate.edu/bitstream/.../Nolan%20Dissertation%20FINAL1.pdf.

(35)Yaschur, Carolyn, Photojournalists Enjoy Web Work, Additional Autonomy, **Newspaper Research Journa**l, vol. 33,no.1, Winter 2012, pp. 71- 85.

(36) Artither Saaltan & John Russial, Doing More with Less: How The Jobs of Newspaper Photojournalists Have Changed**, Paper Presented at The Annual Meeting Of The Association For Education In Journalism And Mass Communication**, The Denver Sheraton, Aug. 2010, PP: 1-18.

(37) Coleman, Stephen Edwin, Digital Photo Manipulation: A Descriptive Analysis of Codes of Ethics and Ethical Decisions of Photo Editors**, Ph.D.,** (U.S.A: The University of SouthernMississippi,2007). https://aquila.usm.edu/theses_dissertations/178

(38) Buehner, Tara M., **Threat, Modeling and misconceptions: A coordienational study of citizen photojournalists and professional photojournalists values,**
Ph.D., (U.S.A: The University of Oklahoma, 2013).

(39) Lehmuskallio, Asko, Hckkinen, Jukka, Seppcnen, Janne, Photorealistic computer-generated images are difficult to distinguish from digital photographs: a case study with professional photographers and photo-editors ,**Visual Communication** (2018),Vol. 0(0) 1– 25,The Author(s) 2018, http://urn.fi/URN:NBN:fi:uta-201708162290

(40)Thomson, T.J.. **More than meets the eye: How subject reactivity influences visual journalism**, University of Missouri - Columbia, ProQuest Dissertations Publishing, 2015. 10178639.https://hdl.handle.net/10355/50179, Journalism electronic theses and dissertations (MU), 2015 MU theses - Freely available online

(41) Sandra Andrews Lee, An Analysis of News Photographers' Leadership Functions**, Ph.D.,** (2014). basicresearchwithjenlee.blogspot.com/.../usage-of-news-pictures.

(42)Morris, Ryan K., Understanding involuntary job loss among former newspaper staff photographers**, Master thesis**, (U.S.A: University of South Florida,2012), http://scholarcommons.usf.edu/etd/4174

(43) علي عباس فاضل، مشكلات المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات المحلية والأجنبية في العراق: رابطة المصورين الصحفيين العراقيين- دراسة حالة ٢٠١٢، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد (١٨)، (جامعة بغداد : كلية الإعلام، ٢٠١٢)، ص ص144 – 160.

(44) Kim, Yung Soo, Reader reactions toward an ethical dilemma faced by photojournalists: examining the conflict between acting as a dispassionate observer and acting as a "good Samaritan, **Ph.D**., College of Mass Communication and Media Arts in the Graduate School Southern Illinois University Carbondale, August 2008, 2008, journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/107769901008700102

(45) Thomas, Margaret Frances, Through the lens of experience: American women newspaper photographers, **Ph.D**., The University of Texas at Austin
(2007). http://hdl.handle.net/2152/3506

(46) Garrison, Jeffrey A., Ethical considerations for digital manipulation of sports photography**, Master of Arts in Communication and Leadership Studies**, Gonzaga University, December 2015, web02.gonzaga.edu/.../Garrison_gonzaga_0736M_10517.pdf

(47) عرضت الباحثة الاستبيان على السادة المحكمين التالية أسماؤهم (وفق الترتيب الأبجدي):
- أ.م. د. حنفي حيدر رئيس قسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية جامعة المنيا.
- أ.د. سعيد الغريب النجار أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

- أ.د. محمد زين رستم عميد كلية الإعلام جامعة بني سويف.
- أ.د. محمد سعد إبراهيم عميد المعهد الدولي للإعلام بأكاديمية الشروق.

([48])Fahmy , Shahira , Bock , Mary & Wanta , Wayne , **Op.Cit**. , p. 39

(49)Peter,Brill, **The four levies of corporate change**, (U.S.A:Penguin group,1997),p.248.

([50])Denis Mcquail , **Media Performance : Mass Communication and Public Interest** , 1st ed., (London : Sage publications, 1992), P121

([51]) خالد زكي أبو الخير، **مرجع سابق**، ص 49.

([55]) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط10، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2012)، ص176.

([56]) نجوى الفوال، قراءات في دراسات القائم بالاتصال، **المجلة الاجتماعية القومية: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، العدد الثالث، ١٩٩٠، ص ٨١

(57) Shoemaker, Panela, **Communication Concepts: Gatekeeping**, (London: Sage Publication, 1991), P.3.

([58]) فرج الكامل، **بحوث الإعلام والرأي العام: تصميمها واجراؤ ها وتحليلها**، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2001) ص86.

([59]) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، **مرجع سابق**، ص 178.

([60]) **نفس المرجع السابق**.

([61]) **نفس المرجع السابق.**

([62]) حسنين شفيق، **مدخل إلى صحافة وكالات الأنباء**، ط2، (د.ن: رحمة برس للطباعة والنشر، 2006) ص 114.

([63]) محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص 104.

([64]) **المرجع السابق**، ص 113.

([65]) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته، **مرجع سابق**، ص 183.

([66]) عبد الله الطويرقي، **علم الاتصال المعاصر: دراسة في الأنماط والمفاهيم وعالم الوسيلة الإعلامية في المجتمع السعودي**، ط 2 (الرياض: مكتبة العكبيان، 1997) ص 286

([67]) محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع،2003) ص 125

([68]) محمد عبدالحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة: عالم الكتب،2000)، ص 99.

(69) Eble, R., **Essential of Education Measurement**, (New York: Wiley, 2006), p90.

(70) Coleman, Stephen Edwin,**Op.Cit**., p.93

(71) Sandra Andrews Lee**, Op.Cit**., p.114

(72)Coleman, Stephen Edwin,**Op.Cit.,** p.94

(73) Sandra Andrews Lee**, Op.Cit**.p.112,

(74) Dunleavy, Dennis J., In the age of the instant: The influence of the digital camera on the photojournalistic routines of productivity,

empowerment and social interaction between subject and photographer**, ph. D**, (U.S.A: The University of Oregon:2004), p132.

(75) Kobre, K., **Photojournalism: The Professional Approach**, 6th ed., (New york: focal Press, 2008), p.37.

(76)Fahmy, Shahira, Bock, Mary & Wanta, Wayne, **Visual Communication theory and research: A mass communication perspective**, (New York: Palgrave Macmillan, 2014), p. 37

(77)Ibid

(78) Tong, Jingrong & Junglo, Shih, **Digital technology and journalism: An international comparative prospective**, (New York: Palgrave Macmillan, 2017), p. 53

(79)Garrison, Jeffrey A., **Op.Cit**., p.62.

(80)Sandra Andrews Lee**, Op.Cit**., p.110

(81) Fahmy, Shahira, Bock, Mary & Wanta, Wayne, **Op.cit**., p.249

(82) Nolan, Davids., AAs, BAAS, MA, **Op. cit**., P. 143

(83) على عباس فاضل ، **مرجع سابق** ، ص 153 .

(84) أحمد عادل عبد الفتاح، **مرجع سابق**، ص 658.

(85)Johnson, J. & Smith. P., using photographs to understand change and continuity in the history of residential Care. For older people, **International Journal of social esearch Methodology,** vol. 12 (5), 2009, pp. 421- 439.

(86)Carey, Robert J. **,**The Working Relationship of photojournalists and Reporters : A Coorientionn Study, **P.hD,** (U.S.A : egent university: School of Communication and the Arts, 2006) .

(87)Coleman , Stephen Edwin**, Op. Cit**. p.111

(88) أحمد عادل عبد الفتاح، **مرجع سابق**، ص656.

(89) راندا ماضي ، **مرجع سابق** ، ص 321

(90) مروه عبد الهادي ، **مرجع سابق** ، ص 325 .

(91) راندا ماضي ، **مرجع سابق** ، ص 276 .

(92) Birhanu Dirbaba & Penny O'Donell., **Op. cit**., P. 927

(93) Morris, Ryan K., **Op. cit.,** p. 127

(94) Yaschur , Carolyn , **Op. cit**., p. 81

(95) Santani , Arither & Russial , John **, Op. cit**., p. 15 .

(96) تمت مقابلة كل من:

- الأستاذ عمرو نبيل رئيس شعبة المصورين بنقابة الصحفيين.
- الأستاذ أيمن إبراهيم رئيس قسم التصوير بجريدة الأهرام.
- الأستاذ خالد الباجوري رئيس قسم التصوير بجريدة الأخبار
- الأستاذ أشرف شبانة رئيس قسم التصوير بجريدة الوفد.

- الأستاذ عصام الشامي رئيس قسم التصوير بجريدة اليوم السابع.
- الأستاذ حسام فضل رئيس قسم التصوير بجريدة المصري اليوم.
- الأستاذ مجدي إبراهيم رئيس قسم التصوير بجريدة الشروق.

(97)Yaschur, Carolyn, **Op.Cit.,** p.71.